الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــــة.
وزارة التعليـــم العالـــي و البحـــث العلمـــي.
جامعـة عبـد الحميـد إبن باديس ـ مستغانـم ـ

كليـة الأدب العـربي و الفنـــون
قســـم الفنـــون

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الفنون التشكيلية
التخصص: نقـد فنـون تشكيليـة
الموسومـة:

أهميـة وأسـس النقـد الفنـي التشكيلي

تحليل نقدي للوحة "المرأة والطفل" للفنان محمد إسياخم

ـ من إعداد الطـالب:
شيخـي حبيـب

ـ تحت إشراف:
أ/عبد الإله كمال محمد

اللجنة المناقشة:

د/ قجـــال ناديـة	رئيسـا
أ/ عبد الإله كمال محمد	مشرفـا
أ/ هني فاطمة	مناقشـا

السنـــة الدراسيـــة: 2018/2017

الشكـــــر والإهـــــداء

شكـــــر

بعد شكري لله عز و جل و حمده، أتقدم بشكر خاص للدكتورة "**قجال نادية**" لتوجيهاتها القييمة،و كذا الأستاذ "**عبد الإله كمال**" و الدكتورة "**شرقي هاجر**" التي كانت لي دوما السند على المواضبة خـــلال مساري الدراسي،و إلى جميع أساتذة قسم الفنون و طاقمه الإداري، و إلى كل من أعانني من قريب أو بعيد على إنجاز بحثي هذا.

حبيـــب ....

الإهـــــداء

أهدي عملي هذا إلى والدتي، و والدي العزيزين

و إخواني الكرام،إلى إبنتي العزيزة "أروى ألاء"،

إلى إبني القادم و الزوجة المخلصة،

جميع الفنانين و العاملين في ميدان الفنون التشكيلية

علـى الخصـوص، و إلى الأحبــة

و الأصدقاء.

حبيـــب ....

خطة الدراســـــة :

*مقدمة:.....

*الجانب النظري:

I. الفصل الأول: تاريخ النقد الفني.....

المبحث الأول: مراحل النقد الفني.....

المطلب الأول: النقد الفني قديما.....

المطلب الثاني: النقد الفني في العصور الوسطى و عصر النهضة...

المبحث الثاني: النقد الفني في العصر الحديث و المعاصر.....

المطلب الأول:النقد الفني ما بين القرن الثامن العشر و العشرون.....

المطلب الثاني: النقد الفني المعاصر.....

II- الفصل الثاني: أهمية النقد الفني و أسسه.....

المبحث الأول: أهمية النقد الفني و وظائفه.....

المطلب الأول: أهمية النقد الفني.....

المطلب الثاني: وظائف النقد الفني.....

المبحث الثاني: قواعد النقد الفني و نظرياته و أنواعه.....

المطلب الأول: قواعد(أسس) النقد الفني.....

المطلب الثاني: نظريات النقد الفني.....

المطلب الثالث: أنواع النقد الفني.....

III- الفصل الثالث: طرق النقد الفني و قراءة اللوحة.....

المبحث الأول: طرق النقد الفني و خطواته.....

المطلب الأول: طرق النقد الفني.....

المطلب الثاني: خطوات النقد الفني.....

المبحث الثاني: قراءة اللوحة فنيـــا.....

المطلب الأول: مفهوم التحليل الفني.....

المطلب الثاني: نسبية قراءة و نقد العمل الفني.....

المطلب الثالث: صفات الناقد.....

***الجانب التطبيقي:**

ـ قراءة تحليلية نقدية للوحة "المرأة و الطفل" للفنان أمحمد إسياخم.

المقدمـــــة

المقدمـــة :

يعتبر النقد الفني أحد الأدوار التي تشمل العديد من الجوانب إتجاه العمل الفني،إذ هو التذوق بحد ذاته، حيث أن النقد الفني يرى العمل الفني رؤية صحيحة و لذلك يكمن دور النقد الفني في تفسير العمل الفني و مضامينه و إضاحه للمتلقي و كشف مضامينه الجمالية،بإعتبار أن النقد الفني عبارة عن قراءات ضمنية و شاملة لمختلف الأعمال الفنية.

بحيث إذا ما تمعنا جيدا في الدور و المهام الرئيسي للنقد الفني نجده يتمثل في تحديد و تبان قيمة العمل الفني و كذا تفسير و تحليل أفكاره و الدلالات و الإيحاءات التي يحملها في مضامينه،و بإعتبار أن الكشف عن فكرة العمـــــــل و تفسير دلالاته التعبيرية، هي المهام الأكثر ضرورة و فائدة و لذلك نستخلص بأن جل المعارف و التفسيرات و التحاليل التي تدخل في سياق تبيان و توضيح قيمة العمل الفني هي بالضرورة مفيدة أثناء تذوق العمل في صيغته التحليلية قصد إستعابه و الحكم عليه،غير أن الإستمتاع بأي عمل فني و تذوقه من طرف الناقد الفني و كذا تفسيره و تحليله يتوقف بالضرورة على المستوى المعرفي الذي يتمتع به ذلك المتذوق أو الناقد،أي المعرفة الشاملة للفن ، كما أنه كذلك يتوقف على مستوى نمو تفكيره العالي و نضج إحساسه بالجمال.

تطرقت في بحثي هذا إلى جانبين.الجانب النظري تم تقسيمه إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول تطرقت فيه إلى تاريخ النقد الفني عبر مختلف المراحل إلى غاية العصر المعاصر،كما تناولت في الفصل الثاني ثلاث مباحث،عن الأول حول أهمية النقد الفنـي و وظائفه، و الثاني عن أسس النقد الفني و نظرياته و في المبحث الثالث إلى طرق النقد الفني و خطواته.و فيما يخص الفصل الثالث تم جزئته إلى مبحثين الأول حول التحليل الفني و أنواعه و الثاني حول النقد الفني في قراءة اللوحة.و جانب تطبيقي تمحور حول دراسة تحليلية نقدية بإعتبارها الخطوة الأساسية لقراءة أي عمل فني.و تمثل هذه الدراسة إطارا نظريا منهجيا تحليلي و صفي لقراءة اللوحة الفنية بأسلوب مسحي و تحليلي نقدي إستندت فيه إجراء و معاينة للأعمال التشكيلية للفنان الجزائري **محمد إسياخم** كعينة لدراسة تطبيقية للوحة الفنية "**المرأة و الطفل**" ، و تتلخص إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ـ ماهو النقد الفني؟ و ماهي أسسه و نظرياته في تطبيقه حول تحليل و نقد أي عمل فني تشكيلي و تقييمه ؟

إلى جانب تساؤلات أخرى:

ـ كيف يساهم التحليل و النقد في قراءة اللوحة الفنية التشكيلية ؟

ـ ما أثر التحليل و النقد على قراءة اللوحة الفنية؟

و من الدوافع الذاتية لإختيار الموضوع هي أن اللوحة الفنية من مجال إهتماماتي و كذا الرغبة في البحث حول علاقة اللوحة الفنية و النقد من خلال آليات و خطوات المتبعة في التحليل الفني.

ـ نقص الدراسات المتعلقة بتحليل و نقد اللوحة الفنية خاصة في الجزائر.

ـ محاولة إثراء المكتبات بمثل هكذا أعمال.

ـ دور التحليل و النقد في توضيح القراءة.

كما عملت على فرضيتين،**الفرضية الأولى:** و بإعتبار أن تطور الفن عبر العصور المختلفة ساير ميلاد و نشأة توأمة العين البصيرة للعمل الفني و تذوقه ألا و هو النقد الفني على أنه السبب الحقيقي في إستمرارية الفن إلى يومنا هذا،و **الفرضية الثانية:** على أن الفن التشكيلي بإختلاف مواضيعه و مناهجه، و لغرض إستمراريته و تطوره كان هناك حتمية ظهور تيار موازي له لتصحيح و إبداء الرأي فيه بما يسمى بالنقد الفني،حيث يمارس هذا العمل الفني النقدي من طرف أكفاء متخصصين لإعتمادهم على طرق و أسس و نظريات تفي بنقد بناء مساهم في إنماء و تطور الفن التشكيلي بصفة عامة.

كما تهدف هذه الدراسة إلى التطرق إلى الجانب النظري حول ماهية النقد الفنـــي و تطوره عبر مختلف المراحل الزمنية، و محاولة الكشف عن فهم و قراءة الفن التشكيلي.

أما المنهج الذي إتبعته في بحثي هذا هو التحليلي القائم على جمع المعلومـــات و البيانات من المراجع و المصادر ذات العلاقة لبناء الإطار النظري.و إتباع خطوات إجرائية للتحليل و عناصر تشكيل اللوحة الفنية التشكيلية.

الجانـــــب
النظـــــري

الفصـــــل الأول

الفصـــــل الأول

I- الفصل الأول: تاريخ النقد الفني.

المبحث الأول: مراحـــل النقـد الفنـــي.

المبحث الثاني: النقد الفني في العصر الحديث و المعاصر.

ا- الفصل الأول: تاريخ النقد الفني.

المبحث الأول: مراحل النقد الفني.

المطلب الأول: النقد الفني قديما.

كان الإنسان منذ القدم محاولا رسم مختلف الأشكال كانت معضمها رسومات حيوانية نظير تأثره بالحيوان أنذاك و ذلك على مستوى جدران الكهوف و المغارات بحيث كانت رسوماته تهدف إلى غايات مختلفة بغرض تحقيق متعة جمالية يراها الآخر، و بطبع حساسية الإنسان و كذا تطوره تطور الحضاري لم يمنع تحول هذا الحس إلى استمتاع وتذوق لقيم تلك الأشكال و الرسومات و فهم القيم التي كانت تهدف إليها و المرتبطة أساسا بالجمال [1]

أعطي للنقد الفني أهمية كبيرة و ذلك في الحضارات القديمة و كانت رعايته من طرف الحكام بالتحديد،كما حضي بنفس القدر من الرعاية و الإهتمام خلال الحضارتين الفرعونية و الرافدية .إذ أنه أنذاك كان الحكام والكهنة هم أصحاب القرارات في تحديد قيم و جمالية مختلف الأعمال الفنية ، وكان الفنانون مجرد عمال مهاريين يعملون في ورشات فنية خاصة تابعة لمعابد و قصور الحكام .كما عمل الحكام و الملوك في تلك الحقب الزمنية على تعيين أناس متخصيين في الهندسة و العمارة بإعتبار هؤلاء تابعين لكبار موظفي الدولة، و تم تكليفهم بالإشراف على العمال (الفنانيين التشكيليين) و توجيههم بالقيام بمختلف الأعمال الفنية و من ثم تقييمها من طرف المهندسيين المعماريين.

---

[1]: عطية محسن محمد،الفن و الجمال في عصر النهضة،مصر،2000،ص.25 (بتصرف).

فكان ما يقومون به المهندسون المعماريون أنذاك بمثابة صورة من صور النقد الفني لمختلف تلك الأعمال الفنية يظهر ذلك جليا عند قيامهم بتوجيه الفنانين من خلال رضاهم أو عدم رضاهم بتلك الإنجازات الفنية،ضف إلى ذلك من جانب العمل على تفسير وتوضيح هذه الأعمال الفنية للحكام والكهنة.

كما يمكن القول أنه تم التركيز في الأعمال الفنية القديمة على رسم أو بالأحرى تصوير الحكام في وضعيات ذات دلالة على العظمة و الإستكبار قصد تحسيس الآخرين بالرعب و الخوف في نفوس الناس و إستمرار الحكام على رأس السلطة، وكانوا العمال الفنيين و كذا المشرفيين عليهم من مهندسيين و معماريين على أن يظل العمل الفني محافظًا على العادات و التقاليد التي وضعوها لهم مع سلب العامل الفنان حريته في التعبير عن أراءه و أحاسيسه الفنية أو أي تغيير أو جديد،بل العمل على حسب التوجيهات و التقيد بما أمرو به، وكان النقد يرفض ما يخالف التقاليد والقواعد الفنية القائمة على معرفة محددة خاصة بالدين وتصوير رموزه في أوضاع مختلفة تجذب العامة من المجتمع، فجمعت الفنون بين الوظيفة الشعائرية الدينية، وبين الوظيفة الجمالية.

كما أن للحضارة الإغريقة نصيب في ذلك إذ تعتبر من بين الحضارات التي أعطت إهتمام كبير للعمل الفني و كذا تقييمها و الحكم عليها في صيغة جمالية ،تتمحور في فكر نقدي فني وكان من أبرز فلاسفت هذه الحضارة أفلاطون وأرسطو وسقراط في القرن الخامس قبل الميلاد حيث كان هؤلاء الفلاسفة هم أول من كتبوا في فلسفة الفن والجمال، فقد كانت أفكارهم الفلسفية تتماشى مع إزدهار و تطور الفنون الإغريقية .

و بعد ذلك و عند ظهور المسيحية و ما كانت تحمله عذه الأخيرة من أفكار في تجسيد الدين المسيحي و نشره في مختلف الشعوب ظهر بالموازات ما يسمى بالفنون المسيحية التي كانت تعتمد بالأساس على عمل و رسم أشكال تتماشى مع الذوق العام الذي يهدف إلى الشعور بالطمأنينة و الحس الروحي .إذ كان دور النقد الفني عند المسيحيين يعمل إلا على نشر المسيحة في أعمال فنية تشجع على ذلك و العمل علـــى

القيام بالأعمال الفنية ذات الطابع الشخصي الديني في أوضاع جمالية تعكس قدسية تلك الأشخاص من أجل جلب و جذب أنظار المتعبدين و التأمل فيهم.

يمكن القول أنه عند ظهور المسيحية و تأثرها كذلك بالفلسفة اليونانية تم توجيه الفن على لعب دور إرتباطه الوثيق بالجانب الديني إذ إستخدم النقد كأداة للتبشير و الدعوة للدين المسيحي لغرض التأثير على الذوق العام و توجيهه من خلال التعبير عن قصص دينية مسيحية خيالية بتجسيدها على جداريات ضخمة في مختلف الكنائس و أسقف الكاتدرائيات التي كانت منتشرة و بكثرة أمذاك.

و خلال ظهور الدين الإسلامي كان هناك تغيير في الذوق العام للفن و خاصة في المناطق التي انتشر فيها، بحيث أعطى النقد الفني صبغة و قيمة جمالية جديدة مختلفة عن القيم الأخرى التي تم التطرق إليها التي سبقت ظهور الدين الإسلامي خاصة ما تبين من خلال ما أتى به القرآن الكريم والحديث النبوي الشر يف، فكان للفن الإسلامي هدف ظاهر و مرتبط تماما إلا بالجانب أو بالشكل الجمالي، كما ظهر ذلك في جمالية الزخرفة في تزيين أماكن العبادة والقصور والأسواق وغيرها و لغرض نفعي.

بحيث و من خلال النقد الفني الإسلامي في هذه الفترة عمل بالأساس كذلك على إبعاد و رفض كل ماهو وثني و كذا في تحطيم الأصنام بناء على ما جاء به القرآن و السنة النبوية الشريفة.مما أدى ذلك إلى توجه الفنانيين المسلميين في تجسيد رسومات و أشكال زخرفية تتماشى و مبادئ الدين الإسلامي[1].

---

[1] عن مذكرة طارق بكر عثمان قزاز،طبيعة النقد الفني المعاصر في الصحافة السعودية،بحث تكميلي للماجستر،جامعة أم القرى،السعودية،2000(بتصرف) .

المطلب الثاني: النقد الفني في عصر النهضة:

لقد كان للفن في عصر النهضة رؤية جديدة ، وكان الحكم الجمالي يعمل على تفسير و تحليل جديد حول التراث الثقافي والفني و كذا عن الرؤية الفنية القديمة، و تطور العمل الفني خلال هذه الفترة نتيجة القدرات الإبداعية في تلك الأعمال الفنية .وكان من أبرز النقاد في تلك الفترة فليبو ألبرتي (القرن 15 م) الذي كتب عن الجمالية الانسانية كمركز للكون، كما كان يرى في أن مصدر المعرفة البشرية يكمن في الرؤية الكونية في حدود النفس البشرية، و أثرت كتاباته التي نشرها في فلورنسا على الفنانين وشكلت بداية لما عرف بالحركة الانسانية[1].

و في خلال هذا العصر أي عصر النهضة كان سائدا بما يسمى بنظرية الجوهر فيما يخص النقد الفني في أوروبا بالتحديد ،كما كانت تعرف هذه النظرية بأن دور و وظيفة الفن هو:

" تقليد للطبيعة في تسامي،فليست مهمة الفنان تقف عند حد نقل المظهر الحسي للأشياء و الموضوعات كما هي عليه في الواقع، بل يتعدى ذلك ليصل ليصل إلى خلق صورة، أو نموذج يخضع للقوانين الطبيعية"[2] .

كما كان يعتمد الحكم على قيمة و جودة أي عمل فني في عصر النهضة من قدرة الفنان في رسم و تصوير الأفراد والطبيعة والاهتمام بالمنظور وعلم التشريح و كذلك الاهتمام باللون والخط و كذلك من خلال التعبير عن الصور الدينية المسيحية والموضوعات الكلاسيكية ذات الأصول الحضارة الإغريقية القديمة.

---

[1] عن مذكرة طارق بكر عثمان قزاز ،مرجع سابق(بتصرف) .

[2] عطية محسن محمد،غاية الفن دراسة فلسفية و نقدية،ط2،دار المعارف،مصر،1996،ص.58.

كما كان يعتمد الحكم على قيمة و جودة أي عمل فني في عصر النهضة من قدرة الفنان في رسم و تصوير الأفراد والطبيعة والاهتمام بالمنظور وعلم التشريح و كذلك الاهتمام باللون والخط و كذلك من خلال التعبير عن الصور الدينية المسيحية والموضوعات الكلاسيكية ذات الأصول الحضارة الإغريقية القديمة.

المبحث الثاني: النقد الفني في العصر الحديث و المعاصر.

ـ **المطلب الأول:**النقد الفني ما بين القرن الثامن العشر و العشرون.

و خلال العصر الحديث و بعد عصر النهضة المتمثلة في النهضة الأوروبية،كان للنقاد نوعا من الإتفاق حول التوجه نحو إيجاد الذوق الرفيع و الأسلوب المتميز و الإبداع في الأعمال الفنية،و خلال هذه الفترة كان هناك الإهتمام بالفن المسيحي و كذا الفن الإسلامي،و في ظل هذه الأراء حول قيمة و تميز العمل الفني كانت كل الظروف تسمح للنقد الفني في تأدية و ظيفته على نموه و تطوره منذ القرن الثامن عشر،و مع ظهور المعارض زاد من مساهمة النقد الفني في التأثير على الذوق العام و خاصة في المجتمع الفرنسي،و كان النقد الفني يؤدي وظيفته على صفحات الجرائد و على مستوى المعارض الخاصة في فرنسا من أجل دعم الإتجاهات التي تدعو للرفع من الذوق الفني[1].

بحيث كان للنقد الفني دور مهم في توجيه و حث الفنانيين على إبتكار مواضيع و أعمال فنية متميزة لغرض تمجيد القومية الفرنسية و الإبتعاد و إقصاء الفن اليوناني القديم.و إشتهر خلال هذه الفترة مجموعة من النقاد نذكر منهم (ديوفال،و شوسار،و بونس، و سان جرمان و غيرهم)،إذ كان النقد الفني يستعين في تمرير إتجاهاته الحديثة من خلال الصحافة.

و مع النظرية الجديدة للقرن الثامن عشر في تعريف مفهوم الجمال و إتباع المنهج النقدي إعتبرت الجمال طرفا من المعرفة الحسية التي تساعد الناقد الفني من إستنباط القيم الجمالية من خلال معارفه المتحصل عليها سابقا،و بالتالي المتلقي أو الجمهور العادي الذي يفتقد لتلك المعرفة يصبح عاجزا عن تذوق جمالية أي عمل فني،و هنا يأتي دور الناقد الحقيقي في إيضاح للمتلقي و جعله على قدرة في تذوق تلك الأعمال الفنية.

---

[1] تاريخ النقد الفني (موقع أنترنت)،art-basra.ahlamontada.com/t1082-topic (أنظر).

و مع ظهور الحركة النقدية الكلاسيكية كان الإعتماد الكلي في توجهاتها على تقييم العمل الفني يخضع لمبادئ الإنسجام و التناسق و المستوحات من إفرازات الفن اليوناني القديم،مع تجنب و الإبتعاد عن ما كان يسمى بطراز الركوكو الزخرفي،حيث كان ظاهرا من خلال اللوحات الكلاسيكية الجديدة تعتمد على الوضوح في التكوين مع الحفاظ على إتزان اللوحة،لتحقيق غاية جمالية بإستخدام تقنيات الظل و النور مع الإهتمام بحسن إنتقاء الألوان بالإضافة إلى تحديد العناصر داخل العمل الفني.

إزدهرت الحركة النقدية كذلك مع ظهور المدرسة الرومنسية بإعتبار قيامها على أن النقد الفني بحاجة إلى حرية الناقد في كتاباته عن الأعمال الفنية سواءا كان ذلك من الناحية السياسية أو الإجتماعية.

" إقترن النقد الفني بعلم الجمال الحديث مع نهاية القرن الثامن عشر مرتبطا بمشكلات التذوق الجمالي و يندرج تحتها المشكلات السيكولوجية و الفيسيولوجية المتعلقة بالشعور بالجمال و علاقته بالخيال و الحس و أثر الترابط و أثر المتعة بالجميل في العمليات الحيوية و الحالة النفسية للإثارة الجمالية و علاقات التناغم و الإنسجام.و تتطلب هذه المشكلات منهجا نقديا لدراستها .و تنشأ من تحليل محتوى الأشياء التي نحكم بجمالها و هي مسألة النقد الفني .و مشكلات الإنتاج الفني و يندرج تحتها غاية الفن،طبيعة الدافع الفني،الخيال و علاقته بفكرة العمل الفني،الدافع الفني و وظيفته في تقدم الجنس البشري و تطور الفن"[1].

إذ حاول الفنانون و النقاد و كذا المفكرين و بعد الثورة الفرنسية و الثورة الأمريكية البحث عن كل ما هو جديد و الإبداع من خلال الأعمال الفنية التي تتوافق و تتماشى مع العصر الجديد،و مع تغير المجتمع و توجهاته الصناعية أثرت هذه الأخيرة من خلال المخترعات التي ظهرت في أسلوب و نمط الحياة اليومية،بحيث نتج عن ذلك إبتكار و خلق أشكال و رسومات جديدة لموضوعات

---

[1]: إسماعيل عز الدين،الأسس الجمالية في النقد العربي،ط2،دار الفكر العربي،مصر،1968،ص.57.

تساير التغير الحاصل في وسائل التعبير الفني،و مع تغير الأسلوب و طريقة و ضع الأشكال و الخامات من خلال تلك الأدوات المستحدثة التي كانت بدورها تعبر عن مظاهر الحياة،أدى ذلك في التغيير الجذري عن مضمون اللوحة الفنية و مفهوم الجمال بصفة عامة لدى الذوق العام.

و مع بداية القرن التاسع عشر عمل كل من الفنانيين و الفلاسفة و المؤرخين و النقاد و كذا الجمهور المتلقي في التعرف على الجمال كنظرية نقدية ترتكز على الدراسات و التقديرات،كما عرف النقد الفني خلال القرن العشرين تطورا ملحوظا يرضي الحاجة و المبتغى الحقيقي للجمهور الذي كان يفتقده لغرض فهم و إستيعاب معاني الفن و الجمال الحقيقيان حيث كان يقتصر أنذاك تقدير العمل الفني بصيغة ذات ذوق عالي ينحصر عند العارفين بالفن و علم الجمال و عليه أصبح النقد الفني يقوم على:

1/ الحوار بين الفنانيين و النقاد و المتلقين.

2/ الإهتمام من قبل المتلقين بالثقافة الفنية و الإهتمام بالأعمال الفنية و تاريخ الفن و فلسفته.

3/ إعتبر النقد الفني موجه و موضح من خلال تلك الإتجاهات الفنية و تبيان الجوانب الجمالية.

يمكن القول من خلال ما تم التطرق إليه يتبين أن في نهاية القرن الثامن عشر إرتبطت كلمة الفنون الجميلة بكل ما يختص بالجمال ذاته،و لكن القرن التاسع عشر كان بداية عديد من الإتجاهات التي تشكلت و تأثرت نتيجة الإختراعات العلمية،فغيرت من مفهوم الفن من خلال محاولات الفنانين لغرض التجديد و الإبداع و الإبتكار.

ـ المطلب الثاني: النقد الفني المعاصر.

عند دخول الاستعمار إلى البلدان العربية في بلدان مثل مصر وسوريا ولبنان وبلدان المغرب العربي كان له تأثير على النقد الفني المعاصر نتيجة الاتجاهات الفنية الحديثة على فنون العالم العربي .كما كان للفنانين العرب محاولات المزج بين القيم الحديثة وبين القيم التراثية التي يفضلها الذوق العربي العام .و تأثر معظم الفنانون العرب بالمدارس الفنية الغربية، ولكن النقد الفني العربي لم يكن يتماشى لتلك المحاولات التجريبية في الفنون العربية مما سبب ازدواجية في الذوق العام العربي والحيرة وعدم الفهم في بداية الأمر .وكان المجتمع العربي يستقبل تلك التيارات الفنية الغربية لكونها مماثلة لمفهوم التقدم والتطور الحضاري والتكنولجي .و من ثم و في فترة لاحقة تمكن النقد العربي من مواكبة هذه الحركات التشكيلية واللحاق بركب التطور الفني الغربي.

" يعاني النقد في البلاد العربية أزمة حادة، حيث أنه لم يرتق بعد ليصبح مهنة لها روادها ومفكروها وأصحاب الرأي فيها، والنقد يقتضي التعبير عن وجهة النظر بالكتابة، والفنانون المشغولون بالأداء في شتى الفروع ليس عندهم من الوقت ما يسمح بكتابة آرائهم وأفكارهم عن انتاجهم وانتاج غيرهم، ولذلك نجدهم قد تركوا هذا الميدان لبعض الذين يعملون في الصحف، فأصبح ما يكتب في الميدان من باب المجاملة أحيانًا، ومن باب التسجيل أحيانًا أخرى، لكن قل أن نجد الرأي الذي يقوم و يقول :هذا اتجاه أفضل من ذاك، وأسباب التفضيل وعدم التفضيل"[1].

و مع إنتشار الفن الغربي خاصة في الدول العربية نظير المدارس الفنية المختلفة من حيث إتجاهاتها و فلسفتها أعطى للفن إختلافا عميقا عن الفنون القديمة من حيث الأسس و الصياغة التي جاء بها.كما كان للطفرة الإقتصادية تأثير كبير في إستحداث كل ماهو عصري و إدخاله في مجال التربية و التعليم،حيث كانت الرغبة و الإهتمام

---

[1] عن مذكرة طارق بكر عثمان قزاز،طبيعة النقد الفني المعاصر في الصحافة السعودية،بحث تكميلي للماجستر،جامعة أم القرى،السعودية،2000 .

بالنظريات الغربية في تعليم الفنون من خلال إعداد مناهج في تدريس الفن و النقد الفني بمفهومهما العصري و المتمثل في تعليم مادة الرسم و الأشغال اليدوية و كذا تعلم العديد من المهارات الحرفية الخاصة بالرسم و الأشغال اليدوية.بحيث كان يشرف على تدريس مادة التربية الفنية في المدارس معلمين تم إستقطابهم من دول غربية مختلفة و الذين هم بدورهم تتلمذوا على أيدي غربيين يحملون المنهج الغربي للفنون و بنظرة العمل على الإنتاج الفني دون إعطاء الأهمية للنقد الفني.

و مع تشييد الدول العربية للعديد من المنشآت المتمثلة في الكليات و المعاهد تم تخصيص شعب خاصة تهتم بتكوين و تعليم طلبة ليتخصصو في تدريس مادة التربية الفنية مع العلم أن البرامج التي كانت معتمدة في تلك الكليات كانت تفتقر لما يسمى بالنقد الفني،صابين جل إهتماماتهم حول توجيه الدارسين و إكسابهم مهارات فنية قصد الإكثار من الإنتاج الفني.و ليتسنى كذلك للمتخرجين من الكليات و المعاهد المتخصصة في التوجه المباشر لساحة الفن التشكيلي بإعتبارهم فنانيين و ممارسين،إلا أنه و بعد فتح باب لبعض الخرجيين منهم بهدف الكتابة الفنية في الصحافة ،هنا ظهرت العديد من الصفحات على مختلف الجرائد و الصحف تتكلم عن النقد الفني و الحاجة الملحة عليه في الساحة التشكيلية نظير الإنتشار و التنوع المفاهيمي للفن المعاصر، مع زيادة الوعي بالفنون التشكيلية،مما نتج عن ذلك عدم وجود نقاد متخصصين في هذا المجال،إلا أنه كانت العديد من الكتابات النقدية عن تلك الأعمال الفنية كمحاولات و بداية للنقد الفني.

و العيب في ذلك هو أنه مازالت مادة التربية الفنية في المدارس بعيدة بالجوانب المهمة النقدية و التثقيفية،نتيجة إهمال و سائل الإعلام و الإتصال و لفترات طويلة لمواضيع النقد الفني،و لكن اليوم و مع الإنفتاح على الغرب و توفر شبكات المعلومات أصبح من السهل توفر و الحصول على المفاهيم الجديدة حول الفن و النقد الفني على الخصوص،إذ تعمل تلك الوسائل الإتصال بنشر و عرض مختلف الصور و الأعمال الفنية المختلفة و المنتجة من فنانيين أجانب و غربيين ،لما كان لذلك تأثير مباشر على بعض فنانينا العرب من خلال التقليد و تجسيد إتجاهات مدارسهم .مما أدى ذلك بتطور نوعا ما الفن العربي الحديث و بالموازات النقد الفني من ورائه الإبداع و العمل الفني ذو القيمة و الجودة.

الفصـــــل الثانـــــي

الفصـــــل الثانـي

II- الفصل الثانـي: أهمية النقد الفنـي و أسسه.

المبحث الأول: أهمية النقد الفنـي و وظائفه.

المبحث الثانـي: قواعد النقد الفنـي و نظرياته و أنواعه.

II- الفصل الثاني: أهمية النقد الفني و أسسه.

المبحث الأول: أهمية النقد الفني و و ظائفه.

المطلب الأول: أهمية النقد الفني .

للنقد الفني أهمية كبيرة إتجاه الأعمال الفنية التشكيلية نتيجة الأدوار التي يقوم بها، مؤثرا بذلك على الفنان من ناحية و على المتلقي من جهة أخرى، بحيث يتخذ النقد الفني من وسائل الإعلام العامة مثل الصحافة والقنوات التلفزيونية، أدات للوصول إلى هدف معين ألا وهو الرفع من مستوى الذوق العام في المجتمع و ذلك من خلال شرح وتفسير القيم الفنية في الإنتاج الفني .ويقدم النقد الفني النصائح للفنانين حول الطرق و الكيفيات التي يجب أن ينتج بها العمل الفني و تقديمه للمجتمع، متأثرًا (النقد الفني) بوجهة نظر المجتمع تجاه الإنتاج الفني .وكذلك يقف النقد الفني في مواجهة التيارات الفكرية المتعارضة مع قيم المجتمع الخاصة، سواء كان ذلك في الإعلام أو في التربية الفنية.

كما أنه هناك أدوار عديدة للنقد الفني و المتمثلة في الرقي بالذوق العام في المجتمع، وتوجيه الفن والفنانين وتقييم أعمالهم، و كذا نقل صور الفكر والثقافة والتراث الفني .و له كذلك دور مهم في التربية الفنية التشكيلية، وفي مواجهة التيارات الفكرية المخالفة لثقافتنا الإسلامية .حيث أملنا و هدفنا هو أن يكون الفن في خدمة المجتمعات. و ذلك نتيجة تأثير الفن على السلوك الاجتماعي .إذ أن للنقد الفني في هذا الجانب أن يمنع و ينقد كل عمل فني خارج عن السلوك الغير مرغوب فيها في أوساط المجتمعات، وأن يستغل و يستخدم الفن الذي يؤدي إلى سلوكيات محمودة في خدمة مختلف شرائح المجتمع. حيث كان يرى في القرن السابع عشر من قبل المفكرين الذين تربطهم علاقة وطيدة بالفن التشكيلي بأن الفن من وجهة نظرهم هو قوة يجب تفرز إنتاج عملي فني و متميز يحمل أعلى مستويات السلوك الأخلاقي،و الملاحظ أنه بالنسبة للفنون و ما ميزها عبر مختلف الحقب الزمنية هو دورها الاجتماعي الذي كان لها تأثير على حياة الأفراد والجماعات .بحيث كان النقد في مضمونه في جميع صوره التعامل مع الفنون من زاوية اجتماعية نفعية محظى غايته تحقيق الجانب الجمالي و الرفع من مستوى الذوق الفني.

"هنالك بعض الأساسيات والجماليات الفنية لا يستطيع المتذوق أن يعرفها أو يتذوقها فيوضحها له الناقد حسب المعايير والأسس:

1/ يبسط الرسالة التي يحملها العمل الفني للمتذوق..

2/ يدعم الجمال عند المتذوق .. يعدل سلوك المتذوق عند الجماليات خاصة الجماليات الفنية.

3/ يساعد المتذوق بالخبرة الفنية..

4/ يساعد في توضيح مصطلحات الفن للمتذوق الذي لا يعرفها(مثل التوافق اللوني)" [1].

" إن ما يدعو الناقد إلى القيام بمهمة الكتابة عن الأعمال الفنية، هو كون الفن المعاصر وإنتاج كثير من الفنانين المعاصرين غير مفهوم لدى كثير من الناس .ويرجع ذلك إلى تعدد مفاهيم الفن واختلافها عن العصور السابقة .فالنقد الفني يفسر ويوضح ويحلل الظاهرة الفنية، ويدعو إلى أن يتعايش الناس مع الفن بموضوعية وحيادية .ومما يسهل على الناقد مهمته في رفع مستوى الذوق العام في المجتمع، وتوضيحه لمعاني الأعمال الفنية وبنائها وقيمتها التعبيرية والرمزية إلى المتلقين"[2].

و في هذا السياق نرى أن النقد الفني عبارة عن عملية لتقييم الأعمال الفنية من طرف الناقد المتخصص إتجاه العمل الفني بحيث أن الناقد هو الشخص المتميز بإنطباعاته حول إنتاج الفنانين،كما يمكن القول بأن النقد ليس هو فقط إستخلاص العيوب بل هو كذلك القيام من طرف الناقد بالتمحص للأعمال الفنية مبنيا على المكتسبات و القدرات الخاصة للناقد،و يعمل على إيصال تلك التفسيرات و التوضيحات لتلك الأعمال الفنية و بطرق مختلفة مكتوبة أو شفويا لغرض مساعدتهم على إدراك و تذوق مضامين هذه الأعمال الفنية.

---

[1]: http://www.startimes.com/?t=5784438

[2]: علي أحمد رفقي،التذوق و النقد الفني،المفرد للنشر و التوزيع و الدراسات السعودية،1998،ص.101.

المطلب الثاني: وظائف النقد الفني.

إن الوظيفة الرئيسية للنقد الفني تكمن في إقناع الآخرين عن جمالية العمل الفني، وأكثر تفسيراً له و فك رموزه مع توجيه الآخرين،و توضيح مقاصد الفنان وتعريف الجهود بالقيم الفنيه الجمالية في الأعمال الفنية المتنوعه، وتدريبهم وتعويدهم على الذوق الرفيع.

من هنا نقول أن الناقد هو من يفسر ويصف ويقيّم ويعمل على إسقاط نظرياته الفلسفية للاعمال الفنية، وهنا تقع على عاتق النقد الفني مساعدة الناس لتحسين معارفهم وفهمهم للفن ويأخذ بأيديهم لتذوق الفنون.

"وتعتبر وظيفة الحكم هي أهم وظائف النقد الفني حيث يحتاج النقاد إلى مبررات تدعم هذا الحكم لتكون آراءهم وأحكامهم مبنية على أسس واضحة ومحددة. فلا يمكن الوصول إلى الحكم دون أن يحيط الناقد بظروف العمل الفني أو بالسيكولوجية المحيطة بالفنان وظروفه الاجتماعية. كما أن عليه أن يتتبع البناء الشكلي والجمالي ويفسر دلالته التعبيرية أو الأيديولوجية أو الاجتماعية أو التراثية أو السياسية... وغيرها من الدلالات. ولابد للناقد من أن يقيم نوع من العلاقة الإنسانية مع الفنان، يستطيع من خلالها أن يستنتج بعض المبررات للأحكام التي يطلقها على أعمال ذلك الفنان. فالناقد هو من يستشعر الصفات الإبداعية في الأعمال الفنية ويكشف النقاب عنها ويوجه النظر لرؤيتها وتذوقها. (البسيوني 1986،ص69).

ويعتمد الحكم على الأعمال الفنية المختلفة عند النقاد على معايير وأسس، يتم الحكم من خلالها على الأعمال الفنية. هذه المعايير قد تكون مستمدة من المعرفة بما أنتج في الماضي أو قد تكون مستمدة من داخل العمل الفني أو من خلال السياق الاجتماعي والأخلاقي والديني[1].

---

[1]: http://egyptartsacademy.kenanaonline.com/posts/89264

المبحث الثاني: قواعد النقد الفني و نظرياته و أنواعه.

المطلب الأول: قواعد (أسس) النقد الفني.

يقوم النقد الفني على مجموعة من الأسس و التي من خلالها يستطيع المتلقي تقبل و فهم مختلف الأعمال الفنية،و يمكن تلخيص هذه الأسس على النحو التالي:

الأساس النفعي: يتمثل دور هذا الأساس على وظيفة معينة تتمثل في الوظيفة الفنية النفعية بحيث كانت نظرة الإنسان و منذ القدم عن الفن لغرض الفائدة المادية التي يجنيها من تلك الأعمال الفنية[1].

الأساس المعرفي: يلتزم هذا الأساس على الجانب المعرفي الغني بالكثير من الحكمة و المشاعر الوجدانية بغرض توصيلها للجمهور قصد تعليمهم الفن و كيفيات تذوق العمل الفني و الإستمتاع به،حاملا في طياته رسائل ذات معاني معرفية تساعد على توضيح الأفكار و التوجهات المختلفة[2].

و من هذا المنطلق نستنتج أن للأساس المعرفي دور مهم في إيصال المعرفة و الأفكار الهادفة و نشر الرسائل المعرفية و كذا التعليمية.

الأساس الديني الأخلاقي: لقد إرتبط الفن منذ القدم كذلك بالجانب الديني و تجسيد المضاهر الأخلاقية ،بحيث كانت الأخلاق التي ما دوما كان يحث علها الدين لها تأثير مباشر في الحكم على العمل الفني[3].

---

[1]: طارق بكر عثمان قزاز،النقد الفني دراسة في الفنون التشكسلية،ص.19 (بتصرف).

[2]: المرجع نفسه،طارق بكر عثمان قزاز،نفس الصفحة (بتصرف).

[3]: المرجع نفسه،طارق بكر عثمان قزاز،ص.20 (بتصرف).

الأساس التاريخي : يستند الأساس التاريخي عن طريق المعرفة المكتسبة من خلال تلك الأحكام السابقة على مختلف الأعمال الفنية،فكل حكم في العصر المعاصر إستند إلى جوانب جمالية تاريخية فهو إذا حكم تاريخي و بالتالي قد يلجأ العديد من النقاد على الحكم على العمل الفني تاريخيا إستنادا إلى أحكام تاريخية مسبقة قديمة[1].

الأساس الاجتماعي : كل ما هو مرتبط بالحياة الاجتماعية والحضارية إذ أن المجتمع يعتبر الفن قيمة حيوية و من خلاله يستطيع خلق متعة جماليةبحيث أن الفن ذو صلة دائمة مع المجتمع،كما يمكن للأساس الإجتماعي ربط الأسس السابقة بالحياة الإجتماعية من الجانب المادي و المعرفي و كذا الديني الأخلاقي في نفس الوقت[2].

الأساس النفسي : يرتكز الأساس النفسي بالدرجة الأولى على معرفة و التأكد من الحالة النفسية للمتلقي لمعرفة ما إذا قد يتقبل العمل الفني أو ينفر منه،و مهما كان من الحكم على العمل الفني فهو مجدي أو غير مجدي و يتوقف ذلك حسب نفسية المتلقي[3].

كما يمكن القول أن الناقد الفني يعتمد على مثل هذه الأسس و ذلك من أجل تبسيط و توضيح الأعمال الفنية و كذا فك رموزها و دلالاتها المختلفة و فك الغموض الذي يميزها على حسب طابع إتجاهاتها و فلسفتها.

---

[1]: مرجع سابق،طارق بكر عثمان قزاز، ص.22 (بتصرف).

[2]: المرجع نفسه، (بتصرف).

[3]: المرجع نفسه،ص.23 (بتصرف).

المطلب الثاني: نظريات النقد الفني.

بما أن النقد الفني هو تفسير و تحليل للعمل الفني و كذا مدى قدرة الناقد على فك رموز و دلالات الإنتاج الفني قصد جعل المتلقي عند أفضل إستعابه و تذوقه للعمل الفني،و نتيجة ذلك ألزم على الناقد الإعتماد على نظريات مختلفة و ذات إتجهات حسب كل عمل فني و فلسفة منتجيه،و من بين هذه النظريات نجد:

النظرية الواقعيـــــة:

تسمى هذه النظرية بنظرية المحاكاة بحيث تعتمد هذه النظرية بالأساس على نقل الأشياء من الطبيعة إلى جانب دورها في الإجابة على العديد من الإجابات على سبيل الذكر عن مثل هذا التساؤل (ما مقصود و معنى الفن الجميل؟)،و كان ظهور هذه النظرية نتيجة تراكمات لمفاهيم التي كان لها دور في تأسيس الفلسفات الكلاسيكية للفن[1].

النظرية الشكليـــة:

"النظرية الشكلية: تعرف هذه النظرية بأنها من أعقد النظريات النقدية إطلاقاً، وهى على نقيض نظرية المحاكاة تماماً وتعتبر النظرية الشكلية من أحدث النظريات النقدية، كما أن مجال إستخدامها النقدي يكاد ينحصر في الفنون في السمعية (الموسيقى) والبصرية (التصوير والنحت)، هذا وقد دار جدل كثير ولا زال بين النقاد حول فعالية هذه النظرية في النقد، ايجاباً وسلباً، فبينما يرى البعض أن النظرية الشكلية لم تستطع إيجاد المبررات لمعايير القيمة التي ينفذ بها الناقد إلى حكم القيمة للعمل الفني، وعليه فهم يرون أن النظرية لا تصلح كنظرية نقدية. ومن جهة أخرى يرى البعض أنه يجب على الناقد إستبعاد الموضوع وكذلك كل القيم المرتبطة به والتركيز على التشكيل الجمالي المكون للون والضوء في الشكل أو كما يزعم أنصارها"[2].

---

[1]: مذكرة ماستر للطالبة بلجيلالي لطيفة،دراسة تحليلية نقدية للوحة للفنان محمد إسياخم،2017،ص.13(بتصرف).

[2]: مقال من موقع سوداريس،https://www.sudaress.com/alsahafa/40031

نظريــة المضمـــون:

من سمات هذه النظرية هو ترك و جعل الناقد في أكثر إرياحية و حرية من أجل تحليل و تفسير الأعمال الفنية من منطلق توجهات و إستنباطات واسعة و التي بدورها تسمح للناقد بتوظيف من معتقدات و أراء الأخرين سواءا كانو فنانين أو نقاد أخرون أو المتلقين العاديين.

"تبحث نظرية المضمون عن معانٍ أكبر وأعمق من المعاني الجمالية في الأعمال الفنية التعبيرية.وهي تعتبر الفن أداة تخدم القيم العامة في المجتمع وأنه (أي الفن) وسيلة فعالة للتأثير على السلوك الإنساني(Barrett 1994,P.104) و أن العمل الفني قد يعبر عن مستويات عديدة من المضامين التي تتدرج من المستوى البسيط التوظيحي إلى المستويات المعقدة.....حول العمل الفني(مثل الفنانين و النقاد الآخرين و رعاة الفن و المتلقين العاديين)"[1].

كما أنه هناك نظريات أخرى ظهرت خلال منتصف القرن التاسع عشر وتناولت مضامين العمل الفني منذ ظهور توجهات ما بعد الحداثة و التي سنتطرق إليها كالآتي:

النظرية الأيقونية:

"هي دراسة الرموز الظاهرة في العمل الفني المراد نقده بعد و صفها و قد عرفتها فيتز باتريك بأنها هي: (دراسة الأشكال و الألوان و الرموز من خلال المعاني المفهومة سواءا عند الفنان أو المتلقي للعمل الفني داخل إطار حضاري أو فلسفة إجتماعية مشتركة) و تعرفا جيل بأنها هي:(دراسة المضامين الرمزية للشخوص و الأشكال في العمل الفني)" [2]

---

[1] : مرجع سابق، مذكرة طارق بكر عثمان قزاز،طبيعة النقد الفني المعاصر في الصحافة السعودية.

[2] : مرجع سابق،مذكرة ماستر للطالبة بلجيلالي لطيفة،ص.15.

النظرية السيموطيقية:

و تسمى هذه النظرية كذلك بإسم نظرية الدلالة و هي علم يعتمد بالأساس على دراسة و تحليل الإشارات الحاملة لمعاني ذات دلالة و كشف الطريقة التي من خلالها تصبح الإشارة أداة إتصال بين الناس من خلال رسومات أو إيحاءات أو ألفاظ مكتوبة و منطوقة،و بواسطة هذه النظرية توفر إمكانية تفسير و تحليل العمل الفني من خلال مضامينه التي يرسلهـــا، و من رواد هـذه النظريــة نجـد أمثــال جــاك داريــدا (Jacque Derrida)[1].

النظرية البنيوية:

"ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، و كانت متأثرة بالنظرية السميوطقية في اللغة، إن مفهوم النظرية البنيوية يقوم في الأساس على إكتشاف المعايير الرمزية للظواهر المختلفة ، وإظهار النظام الخفي فيلها"[2].

النظرية الأدائية:

تعمل هذه النظرية بإعتبارها وسيلة وظيفية للمجتمع من الجوانب الإجتماعية و السياسية و كذا الأخلاقية.

النظرية المفتوحة:

تعتبر هذه النظرية في عدم تقييد مفاهيم الفن و ترك الحرية للممارسيه ،و صاحب هذه النظرية هو موريس وينتز (Moris Wintz).

---

(1) : مرجع سابق،مذكرة ماستر للطالبة بلجيلالي لطيفة،ص.16،(بتصرف).

(2): مرجع نفسه،نفس الصفحة.

المطلب الثالث: أنواع النقد الفني .

"**النقد من خلال القواعد:** بحيث يمتلك الناقد معايير معينة للنقد والتي لا يمكنه تجنبها أو إهمالها، فيقوم بقياس الجودة الفنية بناءً عليها.

النقد من خلال السياق: بحيث يبحث الناقد في سياق الفن التاريخي، والاجتماعي، والنفسي، ويقوم بتقييمه على هذا الأساس.

النقد الانطباعي للفن: بحيث يقوم الناقد برفض كافة المعايير والسبل الموضوعية للنقد، وينقد العمل الفني بناءً على منظوره الشخصي، ومدى تأثيره عليه وعلى مزاجه وعواطفه.

النقد القصدي: بحيث يتم النقد بناءً على مقصد المنقود من العمل الفني، أي ما الذي حاول الفنان إيصاله لنا وللناس ومدى تحقيق هذا؟

النقد الباطني: وهو النقد الذي يهتم بما هو داخل العمل الفني ولا يهتم بالعوامل الخارجية، حيث إنه يركز على طبيعة العمل الباطنية.

يمكن للناقد أن يقوم بدمج هذه الأنواع مع بعضها البعض ليخرج بنقد فعّال وصحيح، وعلى الناقد الجيد أن يدرس كل عمل فني على حدة وأن يكون مرناً في التعامل معها واتباع المعايير المناسبة لكل منها، مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى المجتمع الفكري والذوق الفني، ومقدار تعوده على أنماط معينة من الفنون المختلفة"[1].

---

[1] : مقالة من موقع موضوع.كوم

http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%AF

الفصـــــل الثـــــالث

الفصـــــل الثالث

III- الفصل الثالث: طرق النقد الفني و قراءة اللوحة.

المبحث الأول: طرق النقد الفني و خطواته.

المبحث الثاني: قراءة اللوحة الفنية.

III- الفصل الثالث: طرق النقد الفني و قراءة اللوحة.

المبحث الأول: طرق النقد الفني و خطواته.

المطلب الأول: طرق النقد الفني.

"هناك عدة طرق للنقد الفني المعاصر كما أورد (قزاز،1423هـ) ومنها:

1- النقد بواسطة القواعد والمعايير الخاصة بالقيمة وله ثلاثة أنواع (الطريقة الاستقرائية – الطريقة الإستنتاجية أو الاستدلالية – والطريقة التداخلية) .

2- النقد الانطباعي أي هو الحالة النفسية للمتلقي أو الجمهور وله طريقتين (الإعتناقية – الظواهرية) .

3- النقد الشكلي وله طريقتين (الطريقة النقدية الاكتشافية – الطريقة الوصفية) .

4- النقد السياقي ويعتني بالسياق الذي ظهر فيه العمل الفني والظروف المحيطة به : وهو على طريقتين (القصدي – المبني على سيرة الفنان)"[1].

و فيما يخص النقد السياقي فقد و ضحه الكاتب جيروم ستولينز (ترجمة للدكتور فؤاد زكريا) على النحو التالي:

"يشمل سياق العمل الفني الظروف التي ظهر فيها العمل،و تأثيراته في المجتمع و يشمل بوجه عام جميع العلاقات المتبادلة بين العمل و بين الأشياء الأخرى"[2].

---

[1] : من مقالة للفنان التشكيلي ماجد عماد مقداد،النقد فن بحد ذاته،
http://majedfn.blogspot.com/2009/08/blog-post_5670.html#!/2009/08/blog-post_5670.html

[2] : جيروم ستولينز، ت/د.فؤاد زكرياء،النقد الفني دراسة جمالية،ط1،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر،ص.667،الإسكندرية،مصر،2007.

المطلب الثاني: خطوات النقد الفنـي.

يعتمد النقد الفني على مراحل و خطوات و جب التقيد بها عند تحليل و تفسير أي عمل بغية الوصول إلى حكم موضوعي إستند فيه إلى دراسة تحليلية دقيقـة.

تتمثل الخطوات فيما يلي:

1/ الوصف(Description):

"وصف العمل الفني من خلال المدرك الحسي البصري ، و هو عبارة عن إجراء عمل قائمة جرد لعناصر العمل الفني وتسجيل ملاحظة المشاهد فور مشاهدته العمل الفني، و الإهتمتم بالتوصل إلى استنتاجات معينة"[1]

زيادة على ذلك و في هذه المرحلة الأولى نتطرق إلى مسح اللوحة بصريا و ذلك بتحديد عنوان اللوحة و الفنان صاحب العمل الفني بالإضافة إلى تاريخ إنجازها مع تحديد المكان،إلى جانب تحديد نوع اللوحة،و التقنية المستعملة،و العناصر المكونة لها،و الأدوات المستخدمة.

و في هذه المرحلة بالذات يعالج الناقد ثلاث محاور رئيسية و المتمثلة في: الموضوع و الخامة و الشكل.

---

[1]: أسماء باهيم،نقد و تحليل اللوحة التصويرية،رسالة دكتوراه،تخصص تاريخ و نظريات النقد،قسم الفنون البصرية،2015/2014.

2/ التحليل (Analysis):

يقوم التحليل على طريقتين و هما التحليل من الجانب الشكلي و من جانب تحليل المعنى ،فبالنسبة للتحليل الشكلي هو عملية تبيان العلاقة الموجودة بين الأشياء و العناصر التي يتم العمل عليها من طرف الناقد في عمله الوصفي و طرق تنظيم الأشكال و المساحات و الألوان و الفراغ و الحدود الخارجية و بالتالي الناقد هو في دور جمع المعلومات و الأدلة لتحوير العمل الفني و الحكم عليه بالإعتماد على الوصف و إستنباط المعاني التي تعكسها الأشكال الظاهرة و الغير ظاهرة (الباطنية) ،كما يوظف الناقد إدراكه الحسي في إستحلاص و تفسير الأسباب التي جعلت من الفنان إصدار العمل الفني[1].

و بعد الإنتهاء من هذه المرحلة لتحليل العمل الفني ينتقل الناقد إلى مرحلة التفسير :

3/ التفسير (Interpretation):

يقصد بالتفسير للعمل الفني و هو فهم العمل الفني من جميع جوانبه إستنباطا من الوصف و التحليل الذي تطرق إليه في بداية نقد العمل الفني ، قصد إيصال هذا التوضيح للمتلقي بطريقته الخاصة ، إذ تعتبر هذه المرحلة من أعقد المراحل السابقة بحيث يعتمد الناقد في التفسير على سيرة الفنان و علاقتها بإنتاج العمل الفني ،كما يعمل الناقد على وضع الإحتمالات في شكل فرضيات التي تتقارب مع الفنان من الناحية الفكرية في تشكيل عمله الفني و الدوافع التي أدت به لذلك.

---

(1) : مرجع سابق، طارق بكر عثمان قزاز، مذكرة ماجستر ،طبيعة النقد الفني المعاصر في الصحافة السعودية،ص.98(بتصرف).

و العامل الأساسي هنا بالنسبة للناقد في تفسير الأعمال الفنية في طرح عدة تساؤلات و على سبيل الذكر مثل الغاية من إنتاج ذلك العمل الفني بالموازات مع الحالة النفسية التي يعيشها الناقد كذلك في تلك اللحظة إتجاه العمل الفني ،فقد يكون تفسيره غير تفسير نقاد آخرون،إذ أنه في الكثير من الأحيان لا يتوافق رأي الفنان و ما يريد إصالــه و رأي الناقد و رأي ناقد آخر،بحيث في نهاية المطاف تفسير أي ناقد هو في النتيجة تفسير لعمل فني يصيب و يخطئ[1].

و للإضافة مايمكن إستنتاجه لا يمكن تحقيق تلك الفرضيات و التأكيد عليها من طرف الناقد إلا بعد التحقق مثلا و بعد مسائلة صاحب العمل الفني بطبيعة الحال إن كان على قيد الحياة فهو الأولى بمعرفة تعابيره و رسائله الدقيقة المراد إيصالها للمتلقي.

للكن بوضع المقاربات و الدراسة السيكولوجية للفنان و الحياة التي مر بها و تأثره مثلا بضروف حياة معينة و فترات زمنية مختلفة يستطيع النقاد الفنيين و بمكتسباتهم و معرفتهم الشاسعة بمجال و أصول الفن و الجمال التوصل إلى تفسير و تحليل أي عمل فني و فق أسس و قواعد مدروسة و بالتالي فك رموز و دلالات الأعمال الفنية لغرض تبسيطها و إيصالها للجمهور بطريقة يستطيع تذوقها و الحكم عليها.

---

[1] : مرجع سابق، طارق بكر عثمان قزاز، مذكرة ماجستر،طبيعة النقد الفني المعاصر في الصحافة السعودية،ص.98-100(بتصرف).

4/ الحكم (Judgement):

و بعد الإنتهاء من عمليات الوصف و التحليل و التفسير لأي عمل فني تأتي المرحلة الرئيسية بعد كل ما تم الوصول إليه من إستنتاجات و تأكيدات للفرضيات التي و ضعت مسبقا و التأكيد عليها و بعد الإجابة على التسائلات التي راودت الناقد و هو يصف و يحلل مع توظيف مدركاته و بالإستناد لسيرة الفنان و التي تعتبر المفتاح الأساس و الأول في تفسير العمل الفني و ترجمة إيحاءاته و دلالاته المبعوثة التي يتضمنها و جعلها سهلة الرؤية عند الجمهور إلى أن يحكم الناقد على العمل الفني و يكمن هذا الدور ليس في الحكم على العمل الفني بالسلب و إنما من المنظور الإيجابي، بحيث لابد و أن ينحصر الحكم في فهم العمل الفني بصفة عامة لا من أجل الحكم عليه بالسلب.

"الحكم: هو تقييم العمل على أسس واضحة و محددة، ويعتمد الحكم على الأعمال الفنية المختلفة عند النقاد على معايير وأسس، يتم الحكم من خلالهاا على الأعمال الفنية،.هذه المعايير قد تكوف مستمدة من المعرفة بما أنتج في الماضي أو قد تكون مستمدة من داخل العمل الفني، أو من خلال السياق الاجتماع والأخلاق والديني"[1].

---

[1] : مرجع سابق،مذكرة ماستر للطالبة بلجيلالي لطيفة،ص.09.

و فيما يلي سنتطرق إلى ملخص عبارة عن مخطط توضيحي يشرح أبجديات النقد الفني حسب ما جاء به الدكتور مؤيد حسن:

"**النقد والتذوق الفني:**

- النقد الفني يعني **وصف** و**تحليل** و**تفسير** و**تقييم** الأعمال الفنية.
- يقوم الناقد بمناقشة العمل الفني وفقا للمعايير والنظريات الجمالية.
- على الناقد معرفة المعايير المستخدمة لتذوق وتقدير الفن واستخدام المناسب منها.
- من الضروريات كذلك أن يكون لدى الناقد علم بتاريخ الفن

تطور النقد الفني

- قواعد ومعايير النقد الفني ليست ثابتة.
- تتغير قواعد النقد والتذوق الفني مع تغير الحركات الفنية.
- ترتبط نظريات النقد الفني بتطور الثقافة من فن وأدب وفلسفة.
- كل مرحلة من مراحل تطور الفن تصحبها نظرة مختلفة لما هو **جميل** "أو" **فني** "أو "**قيّم** "حسب الثقافة السائدة.
- مطلوب من الناقد أن يكون على اطلاع على أحدث التغييرات في مجال النظريات الفنية حتى يتمكن من مناقشة العمل وفقا للنظريات المعاصرة.

وظيفة النقد الفني

- الناقد يساعد الجمهور على فهم وتقدير الأعمال الفنية.
- يستخلص من العمل ما قد لا يلاحظه المشاهد العادي.
- النقد عملية إيجابية وليست سلبية كما هو شائع.
- لا يهدف النقد إلى إظهار عيوب العمل بل إلى محاولة فهمه"[1] .

---

[1] : مقال للدكتور مؤيد حسن www.moayad.com/art

"أهمية النقد الفني

- ✤ يضع العمل الفني في إطار لغوي .
- ✤ يساهم بتحديد القيمة الفنية والمادية للعمل .
- ✤ يوجه ويقوم الفنانين والحركات الفنية .
- ✤ يعمل على تطوير ثقافة المجتمع وإخراجها من حالة **الجمود.**

خطوات النقد الفني

الوصف : ماذا نرى؟

التحليل : كيف تسير العين بالعمل؟

التفسير : ماذا يعني العمل؟

التقييم : هل هو عمل جيد؟"[1]

---

[1] : مرجع سابق الدكتور مؤيد حسن www.moayad.com/art

المبحث الثاني: قراءة اللوحة فنيـــا.

المطلب الأول: مفهوم التحليل الفني.

التحليل الفني من بين المراحل الأساسية في نقد أي عمل فني و ذلك بعد التطرق إلى وصفه ،فمن خلال التحليل يستطيع الناقد ربط كل العناصر و تسلسلها التي تم التطرق لها مسبقا في عملية الوصف،مما يساعده على تفسير العمل الفني و الوصول به إلى إصدار حكم مبني على أساس وصف،تحليل و تفسير.كما يعتمد الناقد في عمليته التحليلية على التمتع بقدر عال من التذوق الجمالي و الإدراك الحسي و يوظف ذلك حسب الظروف الإجتماعية سواء للفنان أو المتلقي.

يقول الكاتب د/ نبيل راغب في هذا الصدد:" يؤمن الناقد التشكيلي المعاصر بأن النسبية تتحكم في عملية التذوق الفني التي يقوم بها المشاهد.فهي تختلف بإختلاف بيئته و ثقافته و ظروفه الماضية،و لكن هذا لا ينفي ضرورة التناسب بين نضج العمل الفني و بين النضج الفكري لدى المشاهد"[1].

مفهوم التحليل الفني :

"هو إكتشاف طبيعة تكوين الموضوع الفني و كيفية تنظيم الأشكال و المساحات و الألـــــــوان و الحدود الخارجية ،و الملمس، و البنية ،و الفراغ. و وصف العلاقات القائمة بين العناصر المسئولة عن وجود الموضوع الفني و تجميع الأدلة التي تساعد على محاولة تفسير العمل الفن"[2] .

---

(1) : د/ نبيل راغب،النقد الفني،دار مصر للطباعة،ص.64،الإسكندرية،مصر.

(2) : مرجع سابق،مذكرة ماستر للطالبة بلجيلالي لطيفة،ص.13.

المطلب الثاني: نسبية القراءة و النقد للعمل الفني:

إن قراءة لوحة فنية و نقدها تختلف من من ناقد لآخر من حيث التفسير و التحليل،و ذلك يتمحور حسب درجة ثقافة الناقد و إلمامه بكل ما له علاقة بالفن من حيث المجال المعرفي للفن و تاريخه و النقد الفني و تاريخه،علم الجمال و فلسفته،الدراية التامة بالإتجاهات و التيارات الفنية و روادها،نظريات الفن و أصحابها،هذه المعرفة كلها تلعب دور أساسي فيما تطرقنا إليه من قراءة للوحة الفنية(بإعتبار أخذ لوحة واحدة فقط)،كما يدخل في ذلك درجة التذوق عند حسب كل ناقد و مدى حسه الفني و مدركاته الفنية،فعلى سبيل المثال لو نأخذ لوحة فنية و قام بتحليلها ناقد عايش صاحب العمل الفني و كان مقتربا منه،فالأكيد ليس نفسه النقد و التحليل لناقد لم يعاش صاحب العمل الفني،كل مثل هذه الظروف تلعب دور في الحكم على العمل الفني.

و من هذا المنظور حسب ما يؤكد عليه و يوضح فيه الدكتور عفيف البهنسي حول نسبية قراءة العمل الفني:

الهدف و المبتغى من النقد الفني هو تقييمي، الشيئ الذي يتبادر للأذهان بإختلاف شخصية قارئ العمل بإعتباره عاديا كان أو ناقدا متخصصا،بحيث يتم قراءة العمل من ناحية على أنه حقيقة عمل فني جيد أو عمل لا يستحق أن يكون كذلك،فالحكم على أي عمل فني يرجع إلى موقف المشاهد و القارئ،كما يتأثر الناقد بأراء و ثقافة الأخرون و الوسط الذي ينتمي إليه و مرجعيته الفكرية،و بالتالي قراءة العمل الفني غير دقيقة تختلف من ناقد لآخر حسب مواقفه و أحكام و أراء سابقة[1].

---

[1] : عفيف البهنسي،النقد الفني و قراءة الصورة،ص.19(بتصرف).

طريقة إروين بانوفسكي في قراءة اللوحة:

قراءة اللوحات وتحليلها، عادة ما يحتاج لخبرة طويلة، ومداخلات عدة لا يعرفها الكثيرون، مما يجعل منهم غير قادرين، على فهم ما تريده اللوحة، أو ما يريد الفنان أن يعبر عنه، ولكن لا يمكن أن نختلف على أن تذوق الفن، لا يختلف عليه أحد، فأحيانا نشعر بموضوع العمل الفني على اللوحة و كأنه مشهد فيديو، دون أن نفهم ما تقوله، لمجرد أننا أحسسنا و تذوقنا بشيئ ما بداخلنا .

وهناك الكثير من الأسباب، التي تدفع المتلقي لتحليل اللوحة، لاسيما وأنه يريد معرفة ودراسة مضمونها، والرسائل التي ترغب في إيصالها، خاصة عندما تحرك مشاعره، ولا يتوغل المتلقي في فهم محتويات اللوحة فحسب، وإنما في كيفية خلقها .

وأراد الفنان العالمي (بانوفسكي)، وضع أسس وطرق واضحة، تسهل على محبي الفن، سواء من الفنانين، أو غيرهم، تحليل وفهم المغزى من اللوحات أو ما تعبر عنه، ولخصها في الطرق التالية .

***طرح التساؤلات**

أول ما يخطر ببال أي شخص، عند رؤية أي لوحة، هو البدء على الفور في طرح التساؤلات، وبشكل عفوي ودون أي تقييم، يفكر بما يرى في اللوحة، ربما تصور أشخاصا، ولون لباسهم، وأشياء أخرى من تكوينات وألوان وخطوط وأشكال ونقاط، وهذا يعرف بالمعنى الأولى للوحة.

ماذا تعني هذه اللوحة؟

ماذا تعني بكل أجزائها؟

كيف كونت خطوط الزوايا ونقطة الوسط وما إلى ذلك؟

كيف تتحرك المساحات في اللوحة، النور والظل، والموجودات الأخرى من أشكال وألوان وجزئيات أخرى؟[1].

---

[1] : مقال على بوابة فيتو القراءة على طريقة بانوفسكي http://www.vetogate.com/2162762

***البحث في الدلالات**

يبحث المتلقي عن دلالات ورموز اللوحة، تجعله يقترب منها شعوريا، كالحزن أو الثراء، وهذا يعرف بالمعنى الثانوي للوحة، والتي يفهم المتلقي من خلالها، الدلالات القريبة منه، وهل تمثل اللوحة له حدثا قريبا أم لا .

ويحاول المتلقي معرفة المعنى الحقيقي للوحة، وربما إذا عرف حينها اسم الفنان، وأين عاش، يستطيع بنفسه استنباط معنى معين.

مفتاح لغز اللوحة

عند تحليل جميع اللوحات، دائما ما توجد بينهم الصفة المشتركة، والتي تساعد في الفهم والتحليل، ومن بين هذه الطرق، محاولة المتلقي تعقيب الآثار والأشياء المكسورة الغامضة، ليضعها في مكانها، وصولا لمعرفة اللغز، الذي يكشف تفاصيل، لم تكن واضحة من قبل، ومنها يستطيع أن يستشف ماهية اللوحة، وكيفية تكونها.

المعاني الحقيقية للوحة

عندما يحلل المرء اللوحات، وفقا لنظرية بانوفسكي، ينبغي عليه الأخذ بعين الاعتبار، بعض الحقائق التي لايمكن رؤيتها، وينبغي قراءة المراجع والكتب حول كيفية حياة الناس وقتئذ، أو أهم المشكلات التي واجهتهم، كي يستطيعوا فهم وتحليل اللوحة، ومعرفة ما يقصده الفنان حينها .

تأثير الصورة

عندما يستحوذ على المتلقي صورة ما، يقوده هذا الاستحواذ إلى الاستمرار في ترجمة الصورة، وعندما يصل إلى ترجمتها، يستطيع تحليلها بسهولة، لذا يبحث عن أكثر ما يؤثر به فيها، كي يبدأ بالتفاعل معها، ليصل إلى النتيجة المطلوبة[1].

---

[1] : مرجع سابق،مقال على بوابة فيتو القراءة على طريقة بانوفسكي http://www.vetogate.com/2162762

المطلب الثالث: صفات الناقد.

يرى (ستولينز) أن هناك صفات معينة لابد أن تتوافر في المرء لكي يستحق أن يكون ناقدا و هي:

- حساسية طبيعية لأهداف الفنان وصفات العمل الذي يحكم عليه.
- خبرة واسعة في الفنون.
- معرفة واسعة في مجالات الفن وغيرها من المجالات .
- القدرة على الشعور عن وعي بنزواته الشخصية غير المألوفة وتأثيراتها في حكمه.
- أن يمتلك أو ينتمي إلى مذهب نقدي يقدم أساسا نظريا مرضيا لتقديراته الفنية .

وعلى العموم يمكن الإشارة إلى خبرات و صفات أكبر وهي:

1/ أن يمتلك أعلى مستويات التذوق الفني.

2/ له القدرة على الربط بين المدارس، والتيارات الإبداعية، وتحديد المصادر، والأصول المكونة للإبداع لأجل تعيين خصائص كل إتجاه فني ، ومقارنته بالواقع أو بالقواعد أو بالفلسفات الشائعة في عصره.

3/ القدرة على استرجاع الاتجاهات، والطرز التاريخية، والتحدث عن تأثير الفن في حضارة ما على الفن في حضارة أخرى.

4/ أن يمتلك قدرة إرشادية،تربوية ليس في كونه معلما؛ وإنما في كونه مغذيا لإتجاه فني ما، من الاتجاهات، وتوجيهه، وتشجيعه.

5/ أن يتحلى بقدر عال من المعرفة في مجالات عدة، مثل :تاريخ الفن،وتاريخ النقد الفني، وعلم الجمال، والعلوم الأخرى لعلم الإبداع والنقد.[1]

---

[1]: محاضرة أ.د/كاضم نوير كاضم الزبيدي،مادة النقد الفني،المرحلة الرابعة،قسم التربية التشكيلية،كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل،العراق،2014. http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=13&lcid=38849

6/ أن يكون متطلعاً،ومتواصلاً مع المنجزات الفنية المعاصرة محليا،وعالميا .وان يكون عارفاً بكل جديد في الخامات والممارسات الفنية والتطورات الحاصلة في الفن المحلي والعالمي.

7/ أن يكون عارفاً بالمستجدات الفكرية والثقافية العالمية.

8/ أن يكون قادراً على صياغة أفكاره بلغة أدبية راقية،مؤثرة وممتعة.

9/ أن تكون له دراية بالنقد الفني،مفهومه، وقواعده، و مناهجه، وأصوله، وخطواته، ووظائفه، وشأنه في المجتمع.

10/ أن لا يكون متعصباً فكريا،وأن يؤمن بنسبة المعرفة.

11/ أن يكون منفتحاً على كل ما هو،جديد و إبداعي.

12/ أن يكون مطلعا على أسرار إنتاج الأعمال الفنية،ومشاكلها من خلال ممارسته العمل الفني،أو معاشرة الوسط الفني،وزياة المعارض الفنية.

13/ أن لا يكون مترفعا على الآخر ين أو الفنانين، أو يعتقد أنه يمتلك سلطة إنجاح أو إفشال العمل الفني.

14/ أن يمتلك أخلاق المبدع، ولا يساوم على شرف مهنته من أجل المال أو المكاسب الأخرى [1].

---

[2]: مرجع سبق ذكره،محاضرة أ.د/كاضم نوير كاضم الزبيدي.
http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=13&lcid=38849

الجانـــــب
التطبيقـــي

من خلال هذا الفصل الذي يمثل الجانب التطبيقي بحيث نحاول من خلاله تطبيق ما تطرقنا إليه في الفصول النظرية السابقة المتمحورة أساسا حول طرق و آليات تحليـــل و نقد لوحة فنية.

و لنفس الغرض تم الإختيار على لوحة فنية تحت عنوان "**المرأة و الطفل**" للفنان الجزائري "**امحمد إسياخم**" و دراستها وفق المفاهيم النظرية السابقة في شكل دراسة تحليلية نقدية.

قراءة تحليلية نقدية للوحة "المرأة و الطفل" للفنان أمحمد إسياخم.

ـ قراءة تحليلية نقدية للوحة "المرأة و الطفل" للفنان محمد إسياخم:

قبل الخوض في قراءة و تحليل و نقد اللوحة نود التطرق إلى:

نبذة تاريخية عن الفنان:

ولد محمد إسياخم سنة 1928 ميلادي ،بحيث تعتبر هذه الفترة مقترنة بتواجد الإستعمار الفرنسي بالجزائر،و بعد تدرجه في السن و نتيجة لتواجد المستعمر و الحالة النفسية التي عاشها إثر إبتعاده عن عائلته كان لها أثر كبير في سلوكياته و إنفعالاته الحادة و القلق الذي كان يسكنه بداخله نظير العزلة التي قتلته نفسيا و كذا شعوره بالغربة و التهميش.

تلقى محمد إسياخم تعليمه الفني بمدينة غليزان مكان تواجد أبيه و هو في سن صغيرة، بدأ يحتك بالمحيط السياسي و الإجتماعي أين دخل المدرسة الأهلية هناك إلى غاية سنة 1947 حينها تحصل على شهادة الدراسات أو بما تسمى بشهادة الأهلية[1].

و المعروف أن محمد إسياخم مولود بمنطقة القبائل بتيزي وزو أين عاش مع أمه ثم رحل إلى أبيه بغليزان و هو لم يتجاوز السن الرابعة من عمره.

---

[1]: محمد بوسدير،الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري،مذكرة ماستر،2015/2014 ،ص56(بتصرف)

في سنة 1943 وجد محمد إسياخم قنبلة يدوية و هو مع زملائه بمحيط إحدى الثكنات العسكرية الأمريكية المتواجدة أنذاك بالتراب الجزائري ،و هو يلعب بتلك القنبلة مع زملائه بالشارع إنفجرت القنبلة مخلفة له إصابة بالغة هو و إثنان من إخوته و آخرون من أفراد عائلته.

أخذ الفنان محمد إسياخم بعد الحادث إلى مستشفى بوهران للعلاج هناك و نظرا لخطورة الإصابة تم بتر الذراع الأيسر للفنان،و بعد ذلك واصل علاجه بروسيا لتصفية ما تبقى له من شضايا القنبلة التي إتخذت من جسمه مكانا لها و كان ذلك على عاتق الأستاذ محمود ولد سليمان،

درس أمحمد إسياخم في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة إلى غاية سنة 1951.حينها كان متتلمذا على يد الفنان الجزائري الآخر عمر راسم(*).

حصل أمحمد إسياخم على منحة دراسية لمدة سنة وذلك في معهد إتيان التقني بباريس،أين إلتقى الفنان اسياخم بشريكة حياته الأولى" جورجيت كريستانبلكا" والتي أنجب منها بنت سنة 1951 والتي سماها سميث **كاتيا باتريسيا** . كما دخل أمحمد إسياخم المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة بباريس حتى عام 1958.إلى جانب تعيينه كمدير مدرسة في عام 1966 لمدرسة الفنون الجميلة بوهران[1] .

و على سبيل الذكر أن محمد إسياخم كان له دور كبير في تقديم العديد من الأعمال إتجاه بلده الجزائر و في محاربة الإستعمار الفرنسي من خلال لوحات فنية توحي بذلك،فنجد لوحو بعنوان (المطالعة) عام 1972 و اللتي يحث فيها النساء على القراءة و كذا إيحاء على أن المرأة الجزائرية مثقفة ،بالإضافة إلى لوحة (الشهداء) عام 1965 التي

---

[1]: بلجيلالي لطيفة،اللوحة الفنية بين التحليل و النقد،مذكرة ماستر،2017/2016،ص.54/53 (بتصرف).

(*): عمر راسم فنان جزائري.

توحي بتواجد الإستعمار الفرنسي و ما خلفه من دمار للبشرية،كما كان له الفضل في تصميم العديد من الأوراق النقدية من جميع الفئات (5 دينار و 100 دينار و غيرها) تداولتها الجزائر كعملات رسمية. (أنظر الملاحق)[1].

أعمالـــــــــه:

كان للفنان امحمد إسياخم العديد من الأعمال محليا و دوليا كما كان له تواجد في العديد من المشاركات الوطنية و الدولية ،و من خلال ما قدمه الفنان نال عدة جوائز تكريمية و عرفانا بأعماله المبهرة بالرغم من إعاقته الجسدية، من بين تلك الجوائز، جائزة الأسد الذهبي للرسم وهذا التكريم من اليونسكو.بالإضافة إلى تجسيد معرض بالجزائر العاصمة الخاص بأعمال الفنان امحمد إسياخم و ذلك عام 1969 م.

"إذ أن كل لوحات محمد إسياخم تحيلنا مباشرة إلى تجربته المريرة مع القهر والدمار، ولاشك أن لوحته (ماسح الأحذية) كانت تجسيدا لطموح الجزائر المقهورة في الانعتاق، وممارسة حقها في الحياة والفرح، فيما كانت لوحتاه " المرأة والطفل" "الأرملة " و"الصبية "إلماحا إلى حرمانه من هناءة الطفولة، ودفئ العائلة، ليعيش أقصى درجات اليتم والعزلة، لذلك فقد كان تشديده كبيرا على الموضوعات الثلاثة: الأمومة، الطفولة،والمرأة بألمها وجمالها"[2].

---

[1]: أنظر ملحق الصور.

[2]: بلجيلالي لطيفة،اللوحة الفنية بين التحليل و النقد،مذكرة ماستر،2017/2016،ص.56.

وفاتـــــــــــه

توفـــي "أمحمد إسياخم" صبيحة الأول من ديسمبر 1985 بعد معاناة مع المرض تاركا وراءه مدرسة وموروث فني لم يكن موجود ولقد فارق الحياة واضعا بصمته في الفن الجزائري.

و قبل وفاة الفنان الكبير امحمد إسياخم كانت له كتابات نتيجة ما كان يدور في ذهنه من أفكار و مكبوتات داخلية فعبر عنها نتيجة الألام و الفراق الحار عن أمه و عائلته و كذا تأثره بالإستعمار الفرنسي لما خلفه من دمار و قهر للشعب الجزائري و مآسيه جراء إنفجار قنبلة يديوية عليه،بالرغم من كل هذا أثبث للجميع و للعالم و بواسطة يد واحدة تحقيق ما لم يحققه الأخرون و هو على ذلك ، «فنفسية إسياخم كانت قوية والدليل على ذلك تحديه للعالم ولنفسه.ولقد وجدت ورقة كتبت بخط يده وذلك قبل موته كتب على تلك الورقة التي وجدت بجانبه وكان موضوعها كالتـــالي: **(الكره مقدس،إنه إستنكار القلوب الشديدة و القوية،الإزدراء المناضل لأولئك الذين تغيظهم الرداءة و الحماقة،الكره إنه حب،إنه الشعور بروحنا الدافئة و السخية إنه العيش بسعة من إحتقار الأمور المخجلة و الغبية.الكره يخفف،الكره ينصف،الكره يعظم)**» [1].

---

[1]: مرجع سابق،بلجيلالي لطيفة، ،ص.56.

1/ وصف العمل الفني (اللوحـة):

- **عنوان اللوحة:** المرأة و الطفل.
- **صاحب اللوحة:** أمحمد إسياخم.
- **تاريخ إنجاز اللوحة:** رسم "أمحمد إسياخم" هذه اللوحة عام **1982**.
- **التقنية المستعملة:** ألوان زيتية على الخشب (Huile sur contreplaqué).
- **الشكل و الحجم:** إطار مستطيل **110 سم×81 سم**.

نرى من خلال اللوحة التي جسدها أمحمد إسياخم و التي أعطى لها عنوان المرأة و الطفل ،مرأة تحمل طفلا على جانبها الأيمن لافتة يديها من حوله، اليمنى من تحت رأسه و الأخرى من فوق ركبتيه محكمة قبضتها عليه نحو خصرها،مستعملا في ذلك ألوان و أشكال مختلفة،كما يبدو أن اللون الطاغي على اللوحة هو اللون الأزرق ،كما نلاحظ على اللوحة أن الفنان ثبت ملكية اللوحة بكتابته في أسفلها و على الجهة اليمنى بإتجاه المشاهد كلمة إسياخم و باللغة الفرنسية (ISSIQKHEM)،يتضح على ملامح المرأة على أنها حزينة الوجه و بنظرات غير عادية متجهة بنظراتها نحو اليمين و كأنها تلمح لشيئ ما،

تظهر المرأة بلباس يغطي كل أنحاء جسدها و حتى رأسها و اضعة وشاحا على كتفيها ،و إذا ما ركزنا على ملامح الوجه كذلك نلاحظ و كأنها في وضعية صمت نتيجة شفتيها المغلقتان و تميزها بوجه ذو ذقن طويل ،

نلاحظ أن الفنان إستعمل التدرج في الألوان و خاصة بالنسبة للون الأزرق بين الخفيف و الغامق ،بالإضافة على ما نلاحظه كذلك حول نوع الثوب الذي ترتديه يبدو واسعا و فضفاضا،و في ما يخص طفلها تنعكس كذلك ملامح حزن و أسى المرأة على الطفل و في و ضعية عيناه متجهتان للأعلى و هو ينظر إلى أمه ،ركز الفنان في رسم لوحته هاته على رسم الطرف العلوي فقط من جسد المرأة و إستغنى عن الأطراف ،و هو بالتالي بالقرب من الأم و طفلها،و فيما يخص الخلفية عمل على تلوينها باللون الأزرق يتخلله القليل من اللون الأبيض في المنطقة العلوية لملأ الفراغات ،و الشكلين البارزين على اللوحة و اللذان يظهرا في شكل مثلث في المستوى الأمامي هما شخصيتا المرأو و طفلها.

2/ التحليـــــل (اللوحـة):

من جانب إطار اللوحة فهي مستطيلة الشكل (110سم×81سم) إذ أن تمركز المرأة و هي حاملة لطفلها جاء في وسط اللوحة مركزا الفنان بحصرها في إطار شكل مثلث ذو قاعدة سفلية لأجل إعطاء توازن للوحة،في نفس الوقت ترك الفنان الخلفية بمساحات لونية غيرواضحة لإعطاء المشاهد أكثر حرية لتحاليل مختلفة للوحة.

أما الجانب التأطيري للوحة أبرز الفنان جسما متمثلا في المرأة و الطفل في المجال المرئي المتقدم في المستوى الأول للوحة في شكل يشغل تقريبا الحيز الأكبر للمساحة الإجمالية للوحة قريبة إلى عين المشاهد و مستوى النظر بالنسبة إليه.

و فيما يخص الأشكال و الخطوط فهما كمزيج متناسق بحيث أن اللوحة تتركب من مجموعة من الخطوط المنكسرة و المنحنية،المائلة،المتلامسة،المركبة منها و البسيطة،

إذ أن الخطوط المجردة تعبر عن أحاسيس و معاني كما يظهر ذلك في الشدة و الإنكسار و التي تمثلها الخطوط البسيطة و الثانوية في حين تعبر عن الإرتباك و الحركة مجسدة في تلك الخطوط الأساسية المتكسرة و المركبة، كما أن الخطوط المنحنيـــة توحـــي بالـــوداع و الحنين و الشفقة.

و كذا الخطوط المائلة توحي بإحساس بحركة معينة نحو الأعلى لكلا الشخصيتين تظهر في وجهي المرأة و الطفل فهما يوحيان إحساسا بالإنتظار و الترقب،فالفنان هنا وظف ربط تلك خصائص الخطوط بالأدوات التي إستعملها للرسم و المتمثلة في الفرشاة،قلم،و ريشة و يتعلق بسمك الخط و طوله و إنحنائه و إنكساره،فالخطوط المكونة للوحة الفنية تبرز بسمك يختلف حسب نوع الخـط و شكلـه و دوره في إبراز موضوع اللوحة،كما جسد الفنان وحدة الموضوع عن طريق إحداث توازن بين العناصر المكونة للوحة الفنية.

و بالنسبة للمساحة تجلى أسلوب توزيع المساحات في العمل الفني" **المرأة والطفل** "متوازنا، فهو بظاهر في اللوحة، حيث راعى الفنان قواعد النسب الجمالية، بحيث عمل على تحقيق العمل الفني من حيث وحدة الموضوع، والتنوع، إضافة إلى توزيع المساحات القاتمة، والفاتحة في اللوحة الفنية، سواء الناتجة من لون الموضوع، أو تلك

التي نتجة عن تأثير كل من الإضائة، و الظلال و الذي يتمثل دورهما في الشعـــــور و الإحساس بالعمق الفراغي، ومعتمدا على منطقية الضلال الناتجة عن الإضاءة،كما راعى الفنان توزيع مساحاته داخل اللوحة بشكل منتظم.

فيما يخص الإضاءة و الظلال و الألوان تتحدث اللوحة بلغة الصمت عن الألوان التي تتخذ من المساحة حيزا كبيرا، مندمجة فيما بينها، و مشكلة تناغما و إنسجاما، تعبر الألوان فيها عن أنغام الحزن، و اليأس و الحرقة،و تظهر الأشكال في لوحة المرأة و الطفل مجردة لتعطي ذلك التواصل بينهما في لوحة تعبيرية بأسلوب تجريدي ،و تأتي الألوان لتجعل من صمت اللوحة التجريدية تناغما يغطي أرجـاء اللوحة كلهـا بتكامل و إنسجام بين اللون و الشكل.

إذ جاءت لوحة المرأة و الطفل للفنان محمد إسياخم مجسدة باللون الأزرق الذي يعتبر من الألوان الأساسية حيث تظهر موهبة الفنان في إستخدامه بتدريجاته و قيمه اللونية. فاللون الأزرق هنا جاء ممزوجا بالأبيض لإظفاء خاصية الشحوب وهذا ما نلمسه في ملامح المرة والطفل وكذا الخلفية الباهتة حيث استخدم الفنان تركيبة اللون السائد والمتمثل في الأزرق الفاتح في حين نجد اللون البني والأصفر والأسود بصفة وجيزة في اللوحة فهي جاءت لتبزر الدور الثانوي لها في ربط الألوان بالخطوط لإبراز الشكل العام للوحة.

فتأثير اللون الأزرق من الناحية السيكولوجية هو لون محافظ، حساس وجدي يوحي الأمان، الاستقرار، النجاح، المهنية والانتماء إلى العمل و الهدوء ،كما أنه في نفس الوقت يبعث إحساسا بالحزن والألم وهو من الألوان الباردة التي تبعث هدوءا وراحة في نفسية المشاهد في حين اللون البني هادئ محافظ ومثابر.و من ناحية الوزن البصري فاللون الأزرق الفاتح أخف وزنا من الغامق و هو ما عمد عليه الفنان في تشكيل لوحته حيث الألوان الباردة و خاصة الزرقاء الفاتحة القيمة تظهر و كأنها تعطي إحساس بإتساع الحيز عكس الألوان الساخنة و هذا ما نلمسه في لوحة إسياخم حيث يوحـي لنـا بالخفـة و الهدوء و السلام.

3/ التفسيـــــر:

في اللوحة الفنية "المرأة و الطفل" للفنان محمد إسياخم و ما تحمله من خصوصيات فهي تسرد تعبيرا هادفا يوحي بالحالة النفسية و الإجتماعية الكئيبة التي مر بها و عاشها الفنان خلال طفولته و الذي تجسد و لوحظ في أغلب و مختلف لوحاته التعبيرية.

إذ أن الفنان كانت حياته مليئة بالقسوة و الفراق و الإبتعاد عن والديه في فترة طفولته و هي الفترة المهمة في حياة الإنسان و مدى إنعكاسها على سلوكيات الفرد أثناء تقدمه في السن و هذا ما أثر على الفنان نفسيا و عكس جل ذلك تعبيرا منه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في أعماله الفنية،و في لوحته هذه "المرأة و الطفل" أراد إسياخم التعبير عن فكرة أساسية ألا و هي الأمومة و التى أوحى إليها بواسطة الطفل المتشبث بوالدته.

فإذا تطرقنا إلى علاقة اللوحة بالفنان،فنجد أن الفنان إختار "المرأة و الطفل"عنوانا للوحته فهو بذلك عنوانا مناسبا و معبرا لها إذ تظهر فيها إمرأة و هي حاملة لطفل بين ذراعيها،و هي ذات طابع تعبيري.تجلت في هذه اللوحة روح الفنان و إشتياقه للطفولة و حنين والديه،و مآسي الحياة المريرة اللتي لازمته طيلة حياته،فكانت اللوحة بذلك تعكس مدى معانات الفنان و حرمانه من الأمومة مترجما ذلك في ألوان تجريدية تحاكي ذلك الواقع المـر.

و في هذا الشق و مدى تعلق أمحمد إسياخم بالمرأة و تقديره لها و عطفه عليها و لحنين الأم يقول الفنان (إسياخم):

"إنها النبع،إنها موضوع لا متناهي ستلاحظ في عملي بأنها نفس الشخصية التي تعود في الظاهر لكن قل لي إن لم تكن توجد إختلافات بين عمل و آخر.يبدو ربما أنهن كلهن نساؤنا، لا إنها المرأة ذاتها التي تتحول، التي تتطوّر، التي تنتكس، والتي تتقدّم وكل ذلك في الوقت نفسه. هناك ما يشبه اللعبة بيني وبينها. وفضلا على ذلك، إنها هي التي

تساعدني كل مرّة للمضي أبعد إنني أقول أنه ليس هناك أجمل من الأمومة. فيها (المرأة)،يوجد عالم بأسره، توجد إنسانية برمتها، هناك انقلاب كلي، هناك آمال، هناك انشغال بال، هناك كروب.."[1]

تعتبر اللوحة الفنية المرأة و الطفل من بين اللوحات الفنية المهمة للفنان محمد إسياخم التي أبدع فيها و جسد فيها كل ما تحمله المرأة و الأم من معاني خلال فراقهـــا و الإبتعاد عنها في الظروف الصعبة،بحيث ظلت الأم مصدر إلهام الفنان محمد إسياخم و إجتهاده،و بذلك تظل لوحته هاته المرآة العاكسة له و لوالدته و الذي تطرق من خلالها إلى تجسيد كل معاني الأسى و الحزن و الألم مترجما في ذلك أحاسيس الفراق و الحنين،فعنوان لوحته نسخة طبق الأصل لما عاشه الفنان في قالب تجريدي تعبيري محاكيا في ذلك الواقع المرير بأسلوب طغت عليه ملامح الحزن و القهر.

كما تتضمن اللوحة و التي تحمل توقيعه بإسمه في أسفل اللوحة ISSIAKHEM باللون الأبيض دلالة على ملكيته للوحة،فكتابته باللغة الفرنسية رسالة منه للذين يتابعون أعماله أو يصادفونها على قدرته العالية، و للمجتمع الذي قد يظن أو يخطر بباله على أنه عاجز للقيام بمثل هذه الأعمال الراقية لأنه مبتور اليد،فهو بذلك يبرهن و يثبت على مدى قدرته الخارقة في إنجاز مثل هذه الأعمال الفنية المعبرة الهادفة.

و من خلال ما نلحظه على اللوحة و الذي جسد فيها شخصية في صورة إمرأة جزائرية و المراد من خلالها إثبات للهوية الوطنية مما كان يحمله من حقد عن الإستعمار الفرنسي الغاشم،الدليل على تمسك إسياخم بهويته الجزائرية رغم إحتكاكه الغربي أثناء مزاولة تعلمه بمدرسة الفنون الجميلة بفرنسا.

---

[1]: جعفر إينال،كتالوج معرض تكريم محمد إسياخم،من 2010/12/01 إلى 2011/01/31،المتحف الوطني للفن الحديث و المعاصر،ص.246، 2010،الجزائر.

4/ الحكـــــم (النقـــــد):

من خلال ما تم التطرق إليه من وصف وتحليل و تفسير للوحة الفنية "المرأة و الطفل" للفنان أمحمد إسياخم تأتي المرحلة المهمة ألا و هي الحكم و التقييم يحمل المضمون النقدي و ذلك للتوضيح أكثر للمتلقي و الرقي به إلى أعلى المستويات للتذوق الفني و بالخصوص للوحة "المرأة و الطفل" و كذا تقييم هذا العمل الفني من الجانب السلبي و الإيجابي و بكل موضوعية.

لنقد أي عمل فني هناك عدة أنواع و طرق سبق و أن تم التطرق إليها في الشق النظري للبحث،وعليه تم إختيارنا على النقد السياقي و على نهج طريقة نقد إروين بانوفسكي المعتمد و المبني على مجموعة من التساءلات و سيـرة الفنـــان.

تعتبر طريقة النقد المبني على سيرة الفنان عنصرا أساسيا في الدراسة التحليلية النقدية لأي لوحة فنية، إذ لا يمكن إغفالها حيث نشير إلي الجوانب النفسية، بالتعرف على شخصية الفنان، وكذلك الظروف الاجتماعية، الثقافية، والسياسية، والتاريخية، أثناء رسمه للوحة "المرأة والطفل"

و تبريرا لذلك و حسب ما تقدمت به الصحفية آلاء العامري:

"إذ أن هذا الرجل المبدع كان يرسم الأشياء بألم وعذاب وكان صاحب فلسفة غريبة ويعتبر تعاطيه للفن قدرا ومحنة كبرى، أفظع من محنته بذراعه المبتورة،إسياخم وحسب من عرفوه عانى كثيرا في بداياته في مواجهة ذاته وذاكرته المليئة بالمصائب والموت، فهو لم يولد وفي فمه ملعقة من ذهب، وملكته ولدت في الحي الشعبي الفقير وبين جنبات الوحدة والحقد على الظلم ما جعل أعماله تمتلئ بالتراجيديا والألم والمعاناة[1].

---

[1]: مقال آلاء العامري، جريدة الأيام الجزائرية يوم 24 – 11 – 2010،الجزائر.

حيث نلاحظ أنه و من الجانب التقني إستعمل الفنان أمحمد إسياخم اللون الأزرق كثيرا في أعماله،هذا من جهة و من الناحية السيكولوجية الفنان له عقدة نفسية،إذ أنه متأثر كثيرا بماضيه،فإسياخم متأثر بالأمومة و الطفولة،أي أن جميع أعماله تدور حول مثل هذه المواضيع و التي بدورها تعكس الجانب النفسي له،حيث أن كل فنان يتميز بطريقته الخاصة في التعبير عن الأمور التي تدور في ذهنه،و تعكس ما تأثرت به نفسيته،فتبرز في جل أعماله الفنية التي يقوم بها فهي أعمال تنبع من العمق أي التعبير النفسي لدى هذا الإنسان الحساس و العاطفي،بحيث يظهر تارة قوي و تارة أخرى ضعيف لأنه ما زال يشتاق إلى طفولته و إلى حنان أمه و هذا كله يظهر مجسدا في لوحاته في حين لا نكاد نرى عليها عنصر الأبوة كليا في أعماله الفنية،تعبيرا منه إلى حرقته على أمه و حنانها.

و المعروف عن الفنان أمحمد إسياخم أن جل مواضعه و لوحاته جسد فيها شخصية المرأة و التي كان يعبر من خلالها عن مرارة ماضيه حين حرم من حنان أمه وهو في سن صغيرة جدا، مما أثر عليه ذلك الإبتعاد و الفرقة عن أمه و أسرته سلبيا طيلة حياته،إضافة إلى الحادث الذي تعرض له من خلال إنفجار قنبلة عليه و التي أودت بحياة أختيه وإبن أخيه، و بتر ذراعه اليسرى، فمن دون أدنى شك أن مثل هذه الأحداث المأساوية جعلت نفسية إسياخم معقدة جدا،و ما لمسناه من إسياخم و بالرغم من تلك الضروف الصعبة التي عاشها لم تمنعه من مواصلة مشواره الفكري و الفني،بل زادته قوة و عزيمة نحو عالم الإبداع و التفاني،ظهر ذلك في تجسيده العديد من اللوحات التي عبر من خلالها على مشاعر الحزن والمرارة والألم، في مواضيع تعبيرية ،خاصة عن (المـــرأة)، فرسم اسياخم الأم والأرملة والصبية ،و عمد في أعماله على توظيف المرأة و النسوة في أشكال توحي بالرمزية و الدلالات في تعابير مأساوية حزينة.

رغم أن الحالة النفسية التي عانى منها الفنان هذا كله لم يمنعه من أن ينتج أعمالا تركت تأثيرا واضحا في نفسية كل من شاهدها فتلك الحالة النفسية، التي أدت به إلى إنتاج مثل هذه الأعمال الفنية الراقية، والقيم التعبيرية الرائعة، التي تميـــــز بهـــــا إسياخم،كما ستظل خالدة في تاريخ فنه خاصة و في الفن الجزائري كون إنتمائه لنفس البلـــــــــد.

و إذا ما تحدثنا عن العمل الفني لإسياخم و علاقته بالسياق التاريخي للفـــــن يعتبر عمله الفني المتمثل في "المرأة و الطفل" لوحة تنتمي إلى المدرسة التعبيرية،و التي جسدها الفنان بشكل و أسلوب متناغم،بحيث تعتبر من أشهر لوحات الفـــن التشكيلـــي الجزائري المعاصر.

كما بدى واضحا في عمله الفني كذلك إرتباطه و علاقته المباشرة بإسقاط نظريات التحليل النفسي في أعماله التعبيرية التي تساعد على فهم اللوحة و تذوقها و تفسيرها على أحسن وجه للمتلقي،

من خلال هذا الجزء يتم النظر على مدى تأثير النظريات المعاصرة التي طرحها الباحثون في مجال الفن بصفة عامة، على الفنان، أو على إتجاه عمله الفني ،أو على أسلوب تناوله من حيث الخامة والأدوات، وهذا ما كان واضحا في لوحتة "المرأة والطفل"، حيث يعد التحليل النفسي من مميزات اللوحة التعبيرية،لأن الجانب السيكولوجي، وحالته الصحية، ولدتا انفعالات نفسية لدى الفنان و بالتالي لعبت دورا كبيرا في تشكيل اللوحة من ناحية بناء العمل الفني، وآليات قراءت.

و عند التأمل و الرجوع إلى ماضي الفنان نجد لعمله الفني إرتباط قوي ذو علاقة بسياق سياسي محض،نظير حياة الفنان إسياخم التي عايش فيها فترة الإستعمار الفرنسي و مواكبته لجيل ما بعد الاستقلال، فعاش حياتان مختلفتان و أثرت فيه مرحلة الاستعمار الفرنسي للجزائر، فكان من رواد الحركة التشكيلية، وحامل لرسالة شعبية مفعمة بالقضايا التاريخية، والمعاناة الصعبة والتي بدت جلية في لوحاته الفنية، بعـــد الاستقلال تحول أسلوب إسياخم، إلي التجريـــد و أنجز العديد من الأعمال الفنية التي تشيـد بالثـــورة الجزائرية و التعبير عن الثورة التحريرية ،ومواضيع الكفاح المسلح، وفي ظل تلك المؤثرات الإجتماعية تميزت شخصية الفنـــان بالألـم و الحـــزن و الأسى فجـــاءت لوحتـــه "المرأة والطفل"، عنوانا يحاكي تلك المعاناة، و الأثـــار السلبية التي خلفهـــا الاستعمـــار الفرنسي في نفسية الفنان.

إلى جانب ما حملته جل لوحاته التعبيرية و على سبيل الحصر و الذكر ما بدى واضحا في لوحته هاته و التي هي محل دراستنا للمرأة و الطفل من إتجاهات و أبعـــاد

إديولوجية،كان الهدف من ذلك تحرر الشعب الجزائري و فك تلك العقد النفسية التي كانت تلاحقه.المستنتج من ذلك تأثر الفنان إسياخم و إعجابه بالنظام السوفياتي أنذاك،كما تأثر بالفن التعبيري الألماني و الأدباء الروس،و خير دليل على ذلك إقامته بروسيا (موسكو) بين سنتي 1977 و 4978 ذهابا منه للدعاية للثورة الجزائرية و هي تلك مـــا حملتـــه لوحاته تعبيرا عن ذلك.

و في الأخير و بعد إتباعنا لخطوات النقد السياقي المبني على سيرة الفنان المتمثلة في الدراسة النقدية، ونظرا للمؤثرات الإجتماعية والظروف السياسية المحيطة بالفنان، و بالتركيز على الحالة النفسية لإسياخم، التي جسدت إنفعالاته الداخلية، التي ترجمها في ملامح لوحته المرأة والطفل وبالتطرق إلى الإتجاه الإيديولوجي الذي كان تأثيره على أسلوب و شخصية الفنان واضحا.

نستخلص و من حيث تجسيد لوحة "المرأة و الطفل" مجموعة من الأحاسيس الداخلية للفنان، من خلال الألوان، في أسلوب تعبيري ،متميز يترك إنطباعا في نفسية المشاهد، قد يكون الغموض في ثنايا اللوحة هو الأمر الذي يشد القارئ في الإمعان، والبحث عن تفسير للوحة و هذا من بين الأهداف الأساسية التي تم التطرق لها في دراستي النقدية، وهو الكشف عن الجوانب الخفية، في شخصية الفنان والبحث في دواخله النفسية ،دون إغفال المؤثرات الإجتماعية التاريخية، والسياسية، وكذا الإديولوجية، التي ساهمت في بناء هذا العمل الفي.

نستطيع القول أن إسياخم إعتمد الفن التعبيري شكلا من أشكال التعبير التي ركز فيها على تجسيد مشاعر الحزن و الألم،عن طريق ملامح و أشكال و المساحات اللونية، فلوحاته جاءت كمرآة عاكسة لمعاناة المرأة والطفولة الجزائرية ، وهذا يظهر في أعماله، من بينها لوحة المرأة و الطفل التي قام برسمها الفنان، أو عن طريق إختيار الألوان التي نراها في أعماله، وعلى هذا الأساس تبرز قيمة فنه التصوري،من وسائل التعبير الفني للدفاع عن الهوية الوطنية.

إذ تميز الفنان عن أجياله في تلك الفترة بتميز أعماله الفنية بخصوصيات ذات دلالات تعبيرية المتسمة بالرمزية و بالدلالات الفكرية معتمدا بذلك على حركة التكوين داخل العمل الفني و عدم تصوير الأوجه بالطريقة التقليدية المعروفة ما أكسبت عمله الفني صبغة خاصة معروفة بأعمال محمد إسياخم،و إعتماده على الإيحاء في مضامين أعماله،إذ أن عدم إظهاره للوجوه و الملامح دلالة و تعمدا منه لإعطاء للوحة شيئ من الجذابة و التأمل.

حيث ثبت الفنان مدى تعلقه بالفن التعبيري حسب ما جاء على لسان أحمد أزقاع* في مقابلة أجراها مع إسياخم عن رأيه و موقفه إتجاه الفن: "في مقابلة مطولة منحها لأحمد أزقاغ في شهر ماي لصالح الثورة االفريقية، أوضح أمحمد موقفه إزاء الفنّ حيث ذكـــــر (يزعجني أن أصنف مع الرساميين التصويريين كما يزعجني أن أرى نفسي مصنفا ضمن الفنانيين التجريديينن،نا أقول لتبسيط الأمور بأنني فنان تعبيري تعبيري)"[1].

حيث فسرت لوحة "المرأة و الطفل" ذات الإتجاه التعبيري على أنها تكشف عن حالة داخلية ،خاصة بمجمل انطباعات الفنان عند الموضوع المعالج، ألا وهو المرأة التي لطالما إتخذها الفنان اسياخم موضوعا بارزا في أعماله.

وفي ظل تلك الظروف، ورغم حالته الصحية والنفسية، إلا أن إسياخم فنان كبير تمكن من النجاح و إستطاع تقديم عمل فني راقي و متميز، صنف من روائع الفـــــن التشكيلي الجزائري المعاصر.

---

[1]: جعفر إينال،كتالوج معرض تكريم محمد إسياخم،من 2010/12/01 إلى 2011/01/31،المتحف الوطني للفن الحديث و المعاصر،ص.246، 2010،الجزائر.

[*]: أحمد أزقاع صحفي و كاتب جزائري (من مواليد 1942).

الخاتمـــــــــة

إن تعدد قراءات اللوحة الفنية الواحدة على إختلاف قارئيها العاديين و طرق تحليلها و نقدها من طرف المتخصصين (النقـــاد) و كـــــذا توجهاتهـم و التيـارات المنتمين إليها من مدارس فنية مختلفـة،لا تعـــد هاتــه قواعــد رياضيــة ذات نتائـج حتميــة و محسوبــة مائــة بالمائـــــة لمـا تحملــه مثـل هذه الأعمال الفنية من شعور و أحاسيس و أبعـــــاد لا متناهيــة يبــدع فيهـا الفنــان حسب إعتقاداتــه و حياتــه الإجتماعيـة و تأثـره بالطبيعــة و المجتمـــع و كذا ماضيــه و حاضره و تصوراتـــه المستقبلية،بحيث أنه تحليل و قراءة لوحـة مـا و نقـدها من طـــرف أي ناقــد فنـــي متخصص تعتبر عنـد فئـــة قـــراءة نقديـــــة موضوعيـــة و صحيحـة،بينما تراها فئــة أخرى قراءة نقديــة تحمـل الخطأ،لما تحملــه الأعمال الفنيـــة مــن أذواق تختلف من شخص لأخر و من فنان لأخـــر و من ناقد لأخر على حسب أهــواء و تكوين و رؤية كل إنسان،ســواءا بإنتمائه لعالم الفن أو خارجه.المهم في ذلك هو ما تعكسه فينا مثـل هذه القراءات و التحليلات النقدية من ثقافة الناقــد الواسعــة و كـذا معرفتــه التامـــــة للأسس الضرورية لإمتهان وظيفة النقــد الفنـــي و التي سبـق و أن تطرقنا إليها،على سبيل الذكر إمتلاك أعلى مستويات التذوق الفني

و الدراية التامـة بعلـم الجمـال و الفن و تاريخه إلـى جانب المعرفـة بالنقد الفني و تاريخـه و قواعـده و طرقـه،متتبعـا للمستجدات الفكريـة العالمية و المحلية على حـد السـوى،متخلقـا لمـا يقوم به لغرض الفن لا غير،مبديـا في ذلك أهمية النقـد الفني في تطويـر و الرقـي بالفن التشكيلي عامـة،و بالفن التشكيلي المحلي خاصة و الترويج له عالميـا.

الملاحـــــــــق

الملحـــــــــــــق 01

خطوات مبادئ النقد الفني التعليمي

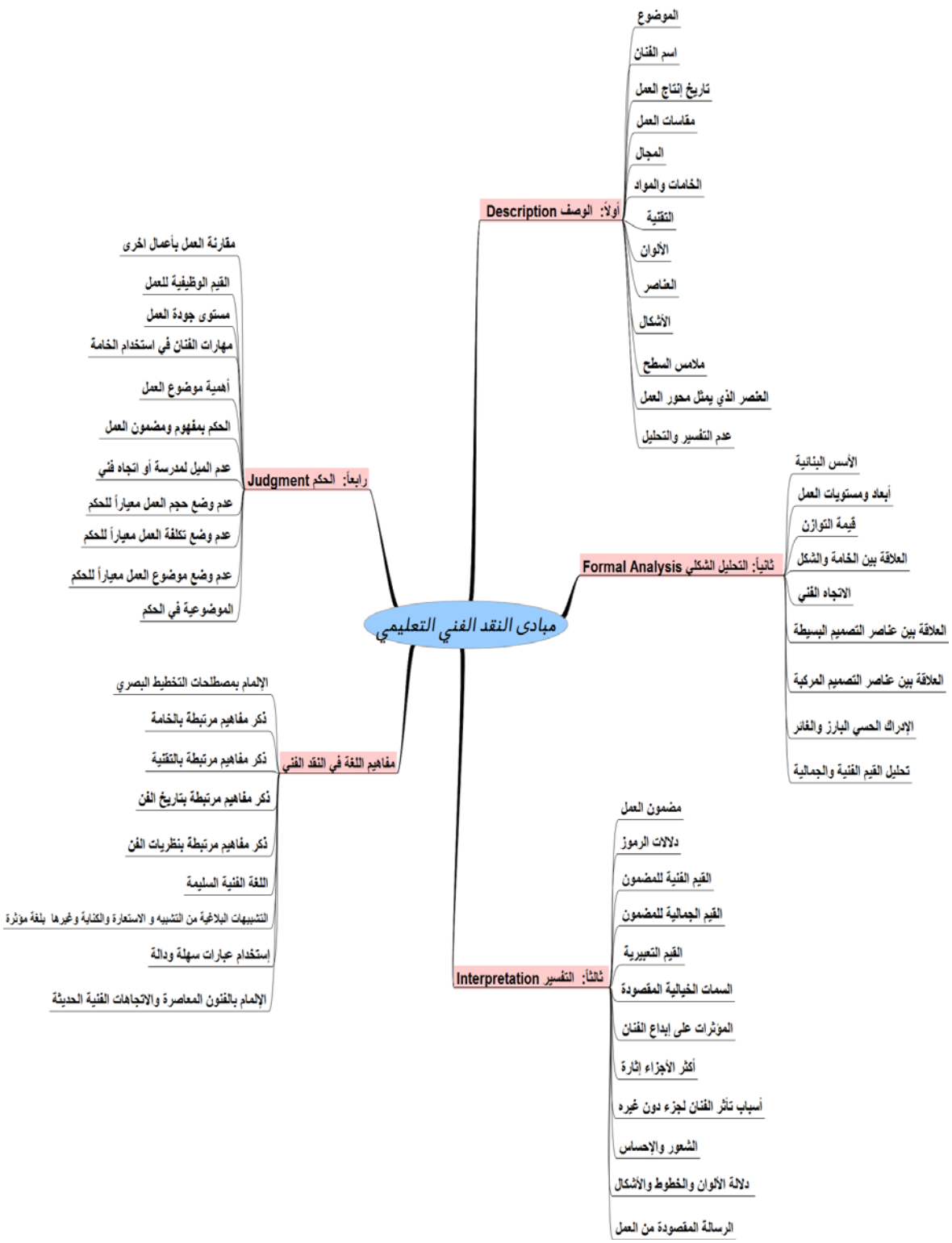

خطوات مبادئ النقد الفني التعليمي

المرجع: مذكرة ماجستر للطالبة صافية بنت عبيد المطيري،مدى تطبيق معلمات التربية الفنية لمبادئ النقد الفني التعليمي بالمرحلة المتوسطة، ص.46،مكة المكرمة،2014.

الملحـــــــــــق 02

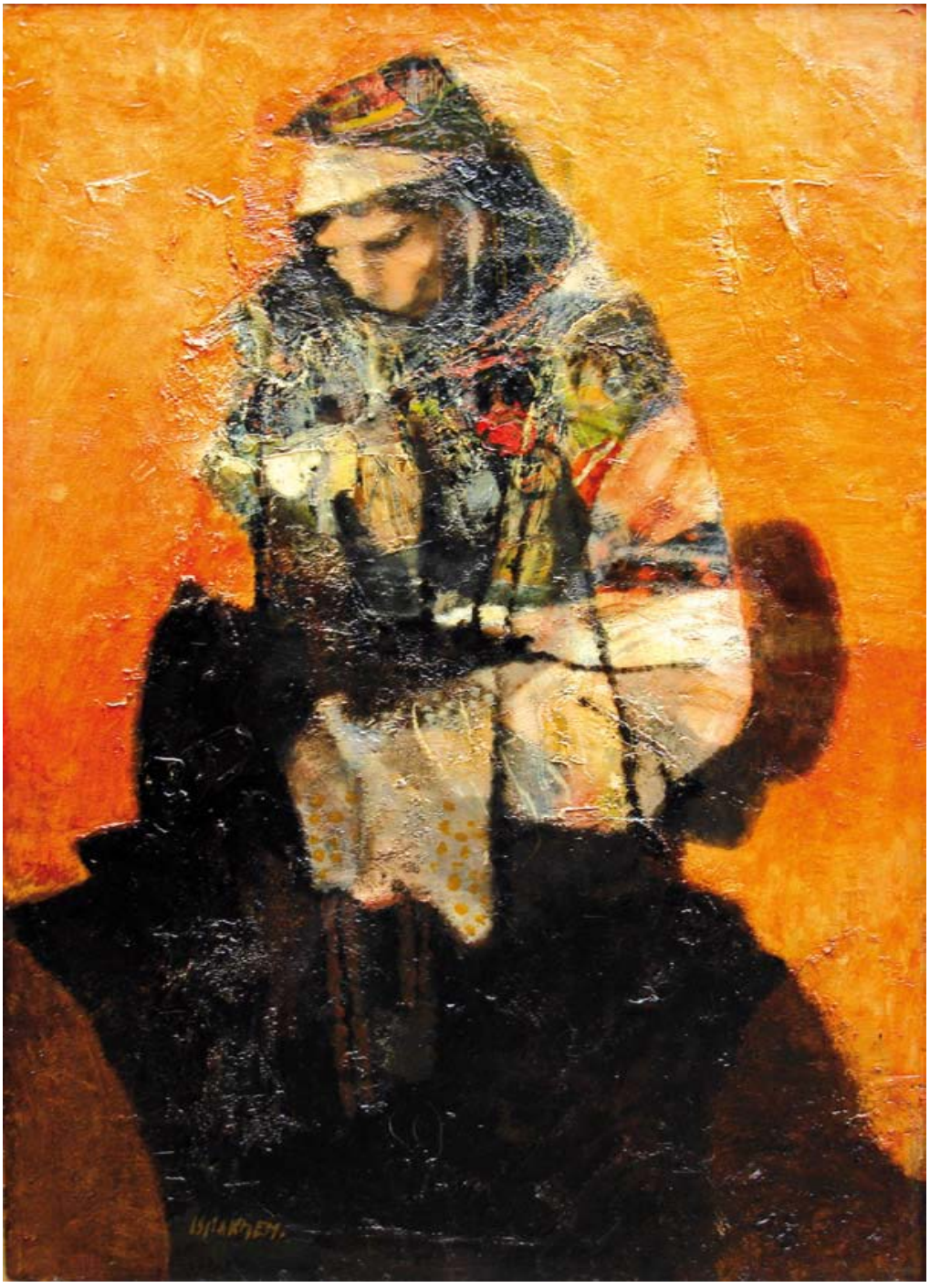

الأرملـــة 1970

زيت على القماش (100×56 سم).

الملحـــــــــــق 03

أمومـــة 1972

زيت على خشب رقائقي (240×112 سم).

الملحـــــــــــق 04

متسولـــة 1972

زيت على صخرة (165×100 سم).

الملحـــــــــــق 05

طفلـــــة 1969

زيت على قماش (55×46 سم).

الملحـــــــــــق 06

الشهـــــداء 1965

زيت على الخشب (190×90 سم).

الملحـــــــــــق 07

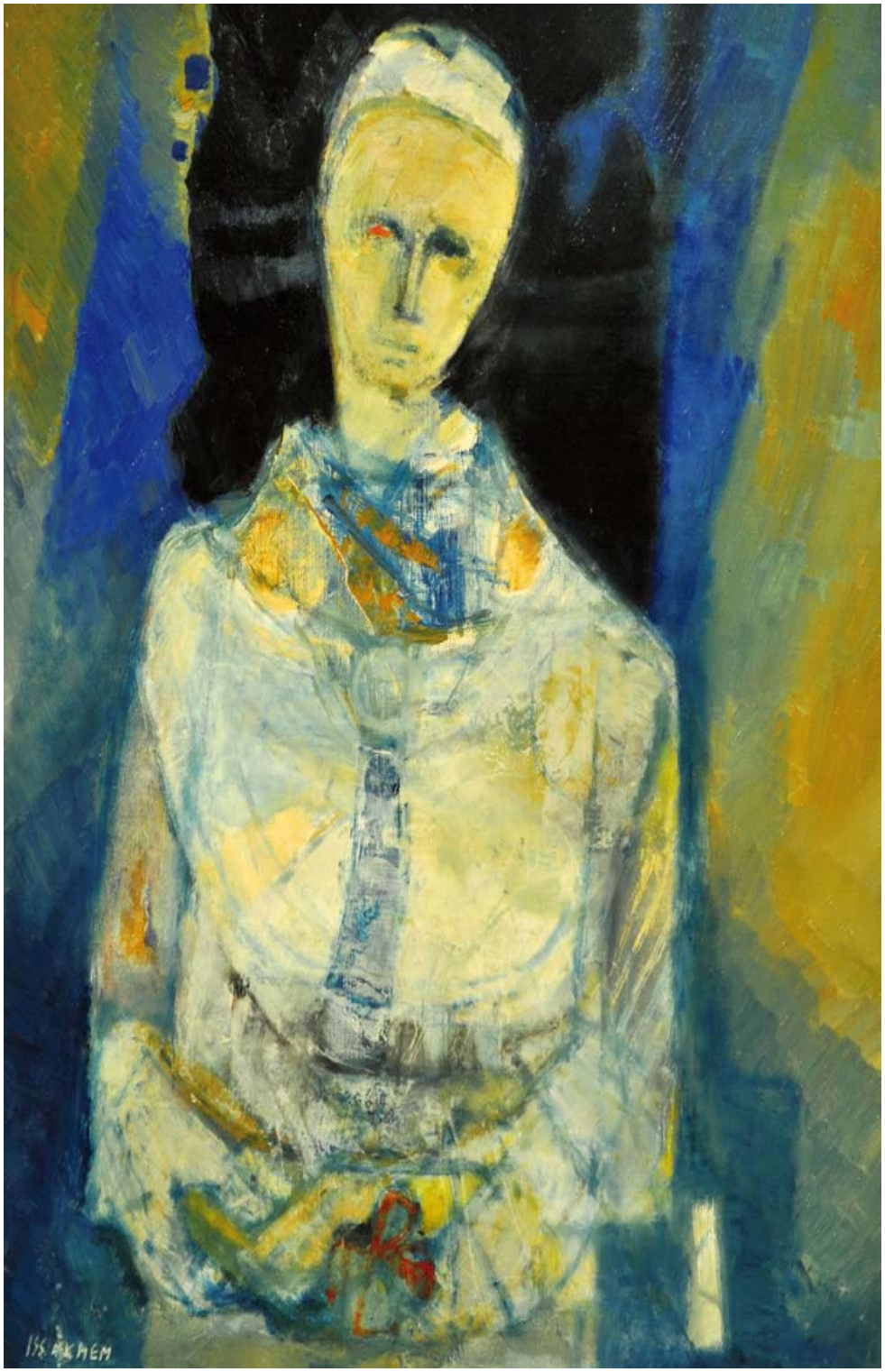

الجـــــراح 1972

زيت على القماش (65×50 سم).

الملحـــــــــــق 08

مطالعـــــة 1972

زيت على خشب رقائقي (92,5×73,5 سم).

الملحـــــــــــق 09

الطبعة الأولى (100 دج) عام 1970 تصميم أمحمد إسياخم

تصميم (5 دج) أمحمد إسياخم عام ما بين 1970 و 1983

قائمة المصادر و المراجع

- عطية محسن محمد،الفن و الجمال في عصر النهضة،مصر،2000،ص.25 (بتصرف).
- مذكرة طارق بكر عثمان قزاز،طبيعة النقد الفني المعاصر في الصحافة السعودية،بحث تكميلي للماجستر،جامعة أم القرى،السعودية،2000(بتصرف) .
- عطية محسن محمد،غاية الفن دراسة فلسفية و نقدية،ط2،دار المعارف،مصر،1996،ص.58.
- تاريخ النقد الفني (موقع أنترنت)،art-basra.ahlamontada.com/t1082-topic.
- إسماعيل عز الدين،الأسس الجمالية في النقد العربي،ط2،دار الفكر العربي،ص.57،مصر،1968
- أهمية النقد الفني: http://www.startimes.com/?t=5784438
- علي أحمد رفقي،التذوق و النقد الفني،المفرد للنشر و التوزيع و الدراسات السعودية،ص.101، 1998،السعودية.
- عن وظائف النقد الفني:

http://egyptartsacademy.kenanaonline.com/posts/89264

- طارق بكر عثمان قزاز،النقد الفني دراسة في الفنون التشكسلية،ص.19.
- مذكرة ماستر للطالبة بلجيلالي لطيفة،دراسة تحليلية نقدية للوحة للفنان محمد،إسياخم، ص،13، 2017.
- مقال عن نظريات النقد،https://www.sudaress.com/alsahafa/40031
- مقالة من موقع موضوع.كوم عن أنواع النقد:

http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%AF

ـ مقالة للفنان التشكيلي ماجد عماد مقداد،النقد فن بحد ذاته،عن طرق النقد:

http://majedfn.blogspot.com/2009/08/blog-post_5670.html#!/2009/08/blog-post_5670.html

ـ جيروم ستولينز، ت/د.فؤاد زكرياء،النقد الفني دراسة جمالية،ط1،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر،ص.667،الإسكندرية،مصر،2007.

ـ أسماء باهيم،نقد و تحليل اللوحة التصويرية،رسالة دكتوراه،تخصص تاريخ و نظريات النقد،قسم الفنون البصرية،2015/2014.

ـ مقال للدكتور مؤيد حسن عن النقد و التذوق الفني: www.moayad.com/art

ـ د/ نبيل راغب،النقد الفني،دار مصر للطباعة،ص.64،الإسكندرية،مصر.

ـ عفيف البهنسي،النقد الفني و قراءة الصورة،ص.19.

ـ مقال على بوابة فيتو عن قراءة اللوحة على طريقة بانوفسكي

http://www.vetogate.com/2162762

ـ محاضرة أ.د/كاضم نوير كاضم الزبيدي،مادة النقد الفني،المرحلة الرابعة،قسم التربية التشكيلية،كلية الفنون الجميلة،جامعة بابل،العراق،2014.

http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=13&lcid=38849

ـ محمد بوسدير،الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري،

مذكرة ماستر،2015/2014 ،ص56.

ـ مذكرة ماجستر للطالبة صافية بنت عبيد المطيري،مدى تطبيق معلمات التربية الفنية لمبادئ النقد الفني التعليمي بالمرحلة المتوسطة، ص.46،مكة المكرمة،2014

الفهـــــــــرس

العنـــــــــــــاوين	الصفحة
مقدمـــــــــة	6-4
*الجانــب النظــري	7
I- الفصل الأول: تاريخ النقد الفني	8
المبحث الأول: مراحل النقد الفني	10
المطلب الأول: النقد الفني قديما	12-10
المطلب الثاني: النقد الفني في العصور الوسطى و عصر النهضة	14-13
المبحث الثاني: النقد الفني في العصر الحديث و المعاصر	15
المطلب الأول:النقد الفني ما بين القرن الثامن العشر و العشرون	17-15
المطلب الثاني: النقد الفني المعاصر	19-18
II- الفصل الثاني: أهمية النقد الفني و أسسه	20
المبحث الأول: أهمية النقد الفني و وظائفه	22
المطلب الأول: أهمية النقد الفني	23-22
المطلب الثاني: وظائف النقد الفني	24
المبحث الثاني: قواعد النقد الفني و نظرياته و أنواعه	25
المطلب الأول: قواعد(أســس) النقد الفني	26-25
المطلب الثاني: نظريات النقد الفني	29-27
المطلب الثالث: أنواع النقد الفني	30
III- الفصل الثالث: طرق النقد الفني و قراءة اللوحة	31
المبحث الأول: طرق النقد الفني و خطواته	33
المطلب الأول: طرق النقد الفني	33
المطلب الثاني: خطوات النقد الفني	39-34

المبحث الثاني: قراءة اللوحة فنيا	40
المطلب الأول: مفهوم التحليل الفني	40
المطلب الثاني: نسبية قراءة و نقد العمل الفني	43-41
المطلب الثالث: صفات الناقد	45-44
*الجانــب التطبيقــي	46
قراءة تحليلية نقدية للوحة "الأم و الطفل" للفنان امحمد إسياخم	48
نبذة تاريخية عن الفنان أمحمد إسياخم	54-50
وصف العمل الفني للوحة	55
تحليل اللوحة	57-56
تفسير اللوحة	59-58
الحكـــــــم	64-60
الخاتمـــــة	66-65
الملاحـــق	76-67
قائمة المصادر و المراجع	78-77
الفهـــــــــرس	80-79
الملخـــــــص	81

الملخـــص:

عرف الفن التشكيلي منذ العصور القديمة، حيث مر على مراحل تاريخية مهمة أين حمل معه عدة إتجاهات و تيارات على إختلاف كل مرحلة عن الأخرى في مختلف الأعمال الفنية و إختلاف ميزاتها حسب كل مدرسة معنية و أفكار فنانيها.

و بالموازات و نظرا لما كانت تحمله مختلف تلك الأعمال الفنية قديما و إلى يومنا هذا على حسب إنتماءاتها و توجهاتها من تعقيدات و من صعوبات في قراءاتها و فك رموزها و دلائلها ظهر ما يسمى بالنقد الفني من أجل تحليل و وصف و تفسير مثل هذه الأعمال الفنية و الحكم عليها و بدوافع موضوعية من حيث قيمة هذا العمل الفني و الوقوف على جوانب السلب و الإيجاب و بالتالي تحديد قيمته الفنية ،إذ أنه تكمن أهميته في جعل المتلقي يتذوق العمل الفني في أعلى مستوياته من خلال توضيح الرؤية له عن طريق تحليل متجانس في كشف ما يخفيه العمل الفني في العديد من جوانبه المختلفة.

كما يكمن دور النقد الفني في الرقي بالعمل الفني و تطوره،على أن يقوم بمثل هذا العمل النقدي الفني ،نقـاد متخصصون ذوو ثقافـة واسعـة،العارفين لتاريخ الفن و كـذا تاريـخ نقـد الفـن،علـم الجمـال

و فلسفته،المعرفة التامة لمختلف المدارس و إتجاهاتها و التيارات المختلفة،المتتبعين عن كل ماهو جديد فني تشكيلي خصوصا على الصعيدين المحلي و العالمي،الزيارات المتكررة لمختلف المتاحف.....إلخ.إذ يتم توظيفه (النقد الفني) وفق آليات و طرق و أسس من خلال هذه المراحل المدروسة يتم نقد أي عمل فنـــي.

في هذا الإطار تم إسقاط عملية نقد فني تشكيلي مع تبيان أهميته و دوره الأساسي في تحليل لوحة فنية للفنان الجزائري أمحمد إسياخم تحت عنوان "المرأة و الطفل" ، إذ تم نقدها وفق المراحل الرئيسية المتمثلة في: الوصف و التحليل و التفسير و النقد،و خلصت النتيجة على أن هذه اللوحة حملت قيمة فنية تعبيرية رائعة للفنان الجزائري خاصة و للفن الجزائري عموما.